

التعريف بمنظومة تحفة السراء لمحمد المهدي متجنوش (ت: ١٣٤٤هـ)
دراسة وصفية مقارنة بمنظومة عقود الجمان للجعبري: (ت: ٧٣٢هـ)

An Introduction to the Poem *Tuhfat al-Sarra* by Muḥammad al-Mahdī Matjinūsh: A Descriptive and Comparative Study with al-Ja‘barī’s *‘Uqūd al-Jumān*

[10.35781/1637-000-131-004](https://doi.org/10.35781/1637-000-131-004)

الباحث/ أحمد محمد محمد سواري

ملخص البحث

يهدف البحث إلى:

١. أن تُعرف مكانة الشيخ محمد المهدي متجنوش لدى طلاب العلم والباحثين.
 ٢. أن يُستفاد من منظومته تحفة السراء وبقية مؤلفاته.
- منهج البحث:
- سلك الباحث المنهج الوصفي في دراسة المنظومة والمنهج المقارن، مع توثيق المعلومات في مصادرها، ثم وضع أبيات مقدمة المنظومة في ملحق آخر البحث.
- هيكلية البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، الأول: التعريف بالمنظومة، والثاني: مقارنة المنظومة بمنظومة عقود الجمان للجعبري، ثم خاتمة، وملحق، وفهرس المراجع.

أبرز نتائج البحث:

١. بيان مكانة محمد المهدي متجنوش العلمية من خلال ترجمته ومنظومته، وأنه صوفي شعري معتقد؛ مالكي المذهب الفقهي.
٢. اعتمد متجنوش في منظومته كثيراً على محاذي بن عبد السلام الفاسي، والتوضيح والبيان، لإدريس الودغيري.
٣. من أهم الفروق بين تحفة متجنوش وعقود الجعبري اختلاف موضوع المنظومتين، فالأولى في علم التجويد عامة، والثانية في جزء من علم التجويد، وهو مبحث مخارج الحروف وصفاتها.

الكلمات المفتاحية:

تحفة السراء-المهدي متجنوش-تجويد-مخارج الحروف

An Introduction to the Poem *Tuhfat al-Sarra* by Muḥammad al-Mahdī Matjinūsh: A Descriptive and Comparative Study with al-Ja'barī's *Uqūd al-Jumān*

Ahmad Muhammad Muhammad Souare

Abstract

Main Objectives of the Study:

1. To highlight the scholarly status of Shaykh Muḥammad al-Mahdī Matjinūsh among students and researchers.
2. To promote the utilization of his poem *Tuhfat al-Sarra* and other authored works.

Research Methodology:

The researcher adopted a descriptive approach to analyze the poem, alongside a comparative methodology. Information was meticulously documented from primary sources, and the introductory verses of the poem were appended at the end of the study.

Structure of the Study:

The study comprises an introduction, a preamble, and two main sections:

- The first section introduces the poem.
- The second section presents a comparative analysis between *Tuhfat al-Sarra* and al-Ja'barī's *Uqūd al-Jumān*.

This is followed by a conclusion, an appendix, and a bibliography.

Key Findings:

1. The study affirms the scholarly stature of Muḥammad al-Mahdī Matjinūsh through his biography and poetic work, identifying him as a Sufi adhering to Ash'arī theology and the Mālikī school of jurisprudence.
2. Matjinūsh heavily relied in his poem on *Muḥādhī* by Ibn 'Abd al-Salām al-Fāsī and *al-Tawḍīḥ wa al-Bayān* by Idrīs al-Wadghīrī.
3. One of the major differences between *Tuhfat al-Sarra* and *Uqūd al-Jumān* lies in their subject matter: the former addresses the science of tajwīd in general, while the latter focuses specifically on the articulation points and characteristics of Arabic letters.

Keywords:

Tuhfat al-Sarra – al-Mahdī Matjinūsh – Tajwīd – Articulation Points of Letters

المقدمة

الحمد لله الذي اختصَّ أهل طاعته بهديه وإرشاده، وأشهد أن لا إله إلا الله، أورث كتابه من اصطفى من عباده، وأشهد أن نبينا محمداً أفضل أنبياءه وأكرم رسله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحابه أجمعين ومن افتى أثرهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم.

ولهذا كان الاشتغال به أفضل نعمة وأربح تجارة، فهو الذي تُصرف إلى تحصيله الهمم العوالي، وتُبدل في تحريره المهج الغوالي، ومن ثمَّ صارت علوم القرآن من أجل العلوم النافعات، إذ يعلو قدر العلوم ويسمو شأنها كلما كانت إلى كتاب الله أقرب وبالصلة به أعمق، ومن تلك العلوم التي نالت شرف التعلُّق بكتاب الله تعالى: علم التجويد، فهو من أجل العلوم؛ لتعلُّقه الشديد بالقرآن الكريم وتلاوته وتصحيح نطق حروفه وتقويم الألسنة بأدائه كما أنزله ربنا عزَّ وجل على نبيه -صلى الله عليه وسلم-.

وكان هذا العلم محلَّ عناية واهتمام لدى العلماء قديماً وحديثاً، فقد قيَّض الله سبحانه وتعالى له علماء أجلاء ومخلصين أوفياء قاموا على خدمته، وبذلوا قصارى جهدهم لتوضيح مسأله، وكشف دقائقه، واعتنوا به غاية الاعتناء، ولم يتركوا جانباً من جوانبه إلا وحَرَّروه تحريراً دقيقاً، مصداقاً لوعده الله الحق: {كَبُرَتْ لَكُمْ كِتَابٌ} [سورة الحجر: ٩].

فكان أول من ألَّف نظماً في علم التجويد الإمام أبو مزاحم الخاقاني: (ت: ٣٢٥ هـ)، ثم تتابع التأليف على هذا المنوال، كالإمام السخاوي: (ت: ٦٤٣ هـ) في قصيدة سماها "عمدة المفيد وعدة المجيد" وتُعرف بنونية السخاوي، والإمام الجعبري: (ت: ٧٣٢ هـ) في قصيدة سماها "عُقُودُ الجُمان في تجويد القرآن" وتُعتبر أكبر قصيدة في التجويد وصلتنا، والإمام أبي الخير محمد ابن الجزري: (ت: ٨٣٣ هـ) في قصيدته المشهورة بـ"المقدمة الجزرية"، وغيرهم من العلماء.

وقد تيسر لي - بحمد الله تعالى - بالتعاون مع الزميل علي الغيلي الحصول على منظومة أُلْفِيَةٍ في التجويد سماها مؤلفها بـ "تُحْفَةُ السَّراء" وهي نظم الشيخ الإمام أبي عيسى محمد المهدي بن عبد السلام بن المعطي متجنوش: (ت: ١٣٤٤ هـ)، فاخترت التعريف بها ودرستها دراسة وصفية مع مقارنتها بمنظومة عقود الجمان للجعبري: (ت: ٧٣٢ هـ) عسى أن ينتفع بها طلاب العلم والمشتغلين بعلم التجويد، سائلاً المولى عزَّ وجلَّ العون والتوفيق والسداد.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. أن هذه المنظومة في التجويد، ولا يخفى تعلُّق التجويد بالقرآن الكريم كما تقدَّم.
٢. تُعتبر هذه المنظومة أطول منظومة في التجويد بحسب ما وقفتُ عليه من المنظومات، بعد أن كانت منظومة الإمام الجعبري المسمَّى بـ "عُقُودُ الجُمان في تجويد القرآن" هي الأطول والأشهر، حيث بلغ مجموع أبيات هذه المنظومة ألف بيت، بينما بلغ مجموع أبيات منظومة الجعبري: (٨٢٥) بيتاً.
٣. تميزت هذه المنظومة بسلاستها وسهولتها، مع اشتغالها على كثير من القواعد والفوائد التجويدية.
٤. أنها مع طولها ليس فيها حشو زائد، وإنما تفصيلٌ لمخرج الحرف مع ما يعتريه من صفات مع تجويده وضبطه إضافةً إلى ذلك ذكره مسائل في علم الضبط وشيء من علم الرِّسم.

٥. ذكر ناظمها ترجيحاته وما يراه صواباً عند اختلاف الأقوال في بعض المسائل.
٦. تضمن المنظومة على تنبيهات وفوائد عديدة ولطائف؛ كأمر متعلقة بالإمالة وغيرها.
٧. لم يسبق لأحد -حسب علمي- أن قام بدراسة وشرح هذه المنظومة فأردت التعريف بها ودراستها؛ لتظهر مكانتها ويُستفاد منها.
٨. أن ناظمها كان له باع كبير في التأليف والنظم في علم القراءات وغيرها، إلا أنه لم يُشتهر بين أوساط الباحثين وطلاب العلم في عصرنا؛ فأحببت بيان شيء من سيرته والتعريف بمنظومته لِيُستفاد منها.

الدراسات السابقة

بعد البحث والاستقراء، ومراسلة الجامعات ومراكز البحوث العلمية، كمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وسؤال أهل الاختصاص تبين لي أن المنظومة لم تُدرس ولم تُشرح من قبل^(١)، أما الناظم فقد كُتب عنه في رسالة ماجستير بمعهد محمد السادس للقراءات القرآنية بالمغرب بعنوان: (العلامة المقرئ محمد المهدي متجنوش الرباطي وجهوده في خدمة الدرس القرآني)، للطلاب: سعيد أزوكاي، بإشراف الدكتور معاذ السحابي^(٢).

أهداف البحث:

١. أن تُعرف مكانة الشيخ محمد المهدي متجنوش لدى طلاب العلم والباحثين.
٢. أن يُستفاد من منظومته: (تحفة السراء) وبقية منظوماته ومؤلفاته.
٣. أن يُعرف بعض مميزات بمقارنته مع منظومة عقود الجمان للجعبري.

هيكلية البحث:

يتكوّن البحث من مقدّمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهرس المراجع، وتفصيل ذلك كالآتي:

المقدّمة: واشتملت على:

- أهميّة الموضوع وأسباب اختياره.
- الدّراسات السّابقة.
- أهداف البحث.
- هيكلية البحث.
- منهج البحث.

(١) تُدرس وتُشرح حالياً بقسم القراءات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في رسالة دكتوراه، بإشراف الأستاذ الدكتور يوسف بن مصلح الزّداوي، وهذا البحث ملخص لهذا المشروع كي تُعرف المنظومة وناظمها بين أوساط الباحثين.

(٢) تمت مناقشتها يوم الجمعة ١٠ سبتمبر ٢٠٢١م.

تمهيد: ترجمة موجزة عن الناظم.

المبحث الأول: التعريف بالمنظومة، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسم المنظومة وتوثيق نسبتها إلى الناظم.

المطلب الثاني: عدد أبيات المنظومة.

المطلب الثالث: مصادر المنظومة.

المطلب الرابع: منهج الناظم في منظومته.

المطلب الخامس: القيمة العلمية للمنظومة.

المبحث الثاني: مقارنة بين المنظومة وعقود الجمان للجعبري، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أهمية منظومة عقود الجمان للجعبري ومكانتها.

المطلب الثاني: منهجهما في النظم والتقسيم.

المطلب الثالث: طريقة عرضهما للمسائل التجويدية.

المطلب الرابع: بيان الفروق بين المنظومتين من حيث الاستيعاب والتعديد والترجيح.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات. فهرس المراجع.

منهج البحث

سأسير في هذا البحث على وفق المنهج الآتي:

١. سأسلك في هذا البحث المنهج الوصفي، والمنهج المقارن.
٢. أنسب الأقوال إلى أصحابها.
٣. أوثق المعلومات من المصادر.
٤. أترجم للأعلام الواردة ذكرهم في متن البحث، غير القراء العشر ورواتهم.
٥. أكتب الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني وأعزوها إلى سورها وأرقام آياتها في المتن.
٦. أنقل أبيات المنظومة من النسخة المحفوظة بمكتبة المخطوطات بالمسجد النبوي برقم: (٤٤٣١)، وهي بخط الناظم، وما تم نقلها أو تعديلها من النسخة الصبغية المحفوظة بالخزانة الصبغية بسلا بالمغرب برقم: (٤٢٠) - وهي قليلة - فسأبينها في الحاشية إن شاء الله، لأن هذه النسخة تم نسخها من الأولى.
٧. أكتب أبيات المنظومة بخط غامق تمييزاً عن بقية الأبيات.
٨. أفرد أبيات مقدمات المنظومة في ملحق في آخر البحث؛ ليأخذ القارئ عنها فكرة عامة، وعددها: (٧٥) بيتاً.

تمهيد

ترجمة موجزة عن الناظم^(٣)

هو محمد المهدي بن عبد السلام بن المعطي متجنوش الأندلسي الأصل الرّباطي، أبو عيسى المقرئ الفلكي الرياضي^(٤)، وجاءت تسميته بالمهدي مفردةً من غير تركيبٍ في بعض المصادر^(٥).

ومتجنوش: بفتح الميم؛ وسكون التاء المثناة؛ وكسر الجيم؛ وضم النون ممدودةً مع الشين، لقبٌ أعجميٌّ إسبانيٌّ، ومعناها: المسكين^(٦).

وأولاد متجنوش من البيوتات الأندلسية التي اضطرت إلى الهجرة إلى المغرب بعد سقوط غرناطة على يد النصارى سنة: ٨٩٨هـ، واستيلائهم على بلاد الأندلس كاملاً^(٧).

(٣) من مصادر ترجمته: الاغتباط لمحمد بوخندار: (ص: ٣٥٦)، ومعجم الشيوخ لعبد الحفيظ الفاسي: (١٧٧/٢)، ومن أعلام الفكر المعاصر: (٢٢٧/٢)، والتأليف ونهضته بالمغرب: (ص: ٢٦٧) كلاهما لعبد الله الجباري، ومعلمة المغرب: (٦٩٧٣/٢٠).

(٤) ينظر: معجم الشيوخ، لعبد الحفيظ الفاسي: (١٧٧/٢)، ومن أعلام الفكر المعاصر، لعبد الله الجباري: (٢٢٧/٢).

(٥) وهي تسمية أبيه، وأما الاسم المركب فمن شيخه حسن العطار حين قرأ عليه في مصر عام: ١٣٠٣هـ؛ حيث طلب منه أن يضيف اسم محمد إلى اسمه المهدي، ينظر: ينظر: من أعلام الفكر المعاصر، لعبد الله الجباري: (٢٣٠/٢).

(٦) ينظر: المصدر السابق: (٢٣٠/٢)، ومعجم الشيوخ، لعبد الحفيظ الفاسي: (١٧٨/٢).

(٧) ينظر: معجم الشيوخ، لعبد الحفيظ الفاسي: (١٧٧/٢)، ومن أعلام الفكر المعاصر، لعبد الله الجباري: (٢٢٧/٢).

وكان مولده بالرباط فجر عيد الفطر عام: ١٢٦٧هـ، وأخرج عنه والده زكاة الفطر، ونشأ بها وتلقى العلم عن علمائها، ثم قام برحلاتٍ علميةٍ خارج الرباط شملت مدناً مغربيةً، وهي: فاس، ومكناس، ومراكش، وطنجة، وقرأ على علمائها، وتلقى عنهم، واستجاز واستفاد منهم، ثم عاد إلى مسقط رأسه -الرباط- ليشغل بالتدريس والتعليم والتأليف^(٨).

وقام بعد ذلك برحلةٍ أخرى إلى طنجة ثم إلى سلا لما ضاقت عليه سبل العيش، ولكن ما لبث أن عاد إلى الرباط عام: ١٣٣١هـ، وذلك لما كاتبه الوزير محمد بن عبد السلام الرندة^(٩) مستعظفاً وطالباً منه العودة إلى مسقط رأسه^(١٠).

وكان يميل إلى التصوف، بعيداً عن مخالطة الناس، كثير العبادة والتلاوة، رفيع الهمّة، حلو الفكاهة واللطائف، لا تملّ مجالسته، موصوفاً بالخير والسمت والمروءة والديانة، إلا أن قومه أضاعوه، وأي عالم جليل أضاعوا^(١١).

ومن شيوخه:

١. أخوه محمد بن عبد السلام بن المعطي متجنوش: أخذ عنه القراءات^(١٢).

٢. إبراهيم بن محمد التادلي، شيخ الرباط^(١٣)، أخذ عنه الفقه.

(٨) ينظر: الاغتباط، لمحمد بوجندار: (ص: ٣٥٦)، وموسوعة أعلام المغرب، لعبد الكبير المحجوب: (٨/٢٩٥)، ومعلمة المغرب: (٢٠/٦٩٧٣).

(٩) هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الرندة الأندلسي أصلاً ثم الفاسي ثم الرباطي، كان فقيهاً متقناً للأحكام والنوازل، تولى منصب وزير العدل ثم تخلى عنه واشتغل بالتدريس، توفي في ربيع الأول سنة: ١٣٦٥هـ، ينظر: من أعلام الفكر المعاصر: (٢/١٣٠)، ومعلمة المغرب: (١٣/٤٤٥١).

(١٠) ينظر: الاغتباط، لمحمد بوجندار: (ص: ٣٥٧)، ومعلمة المغرب: (٢٠/٦٩٧٣).

(١١) ينظر: الاغتباط، لمحمد بوجندار: (ص: ٣٥٧)، ومن أعلام الفكر المعاصر، لعبد الله الجباري: (٢/٢٢٨).

(١٢) هو محمد بن عبد السلام بن المعطي الأندلسي الرباطي المقرئ، انتهت إليه رئاسة علم التجويد في الرباط في وقته، وكان له معرفة في علم الحساب والتجيم والتعديل، توفي في شوال سنة: ١٢٩٠هـ، ينظر: الاغتباط، لمحمد بوجندار: (ص: ١٩٥)، وموسوعة أعلام المغرب، لعبد الكبير المجنوب: (٧/٢٦٤٨).

(١٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد القادر التادلي الرباطي، شيخ شيوخ الرباط في وقته، علامة مشارك، توفي في ذي الحجة سنة: ١٣١١هـ، ينظر: الاغتباط، لمحمد بوجندار: (٢٤٥)، وإتحاف المطالع، لعبد السلام ابن سودة: (١/٣٢٣).

٣. محمد بن عبد السلام بن عبود المكناسي السلاوي: (١٤)، أخذ عنه التصوف، وغيرهم كثير^(١٥).

ومن تلاميذه:

١. المكي بن أحمد بربيش: (١٦)، درس عليه القرآن.

٢. عبد الحفيظ بن محمد الفاسي: (١٧).

٣. ابنه محمد بن المهدي متجنوش: درس عليه القرآن وتجويده^(١٨).

٤. محمد بن الطيب الصبيحي: درس عليه الحساب^(١٩).

(١٤) هو محمد بن عبد السلام بن عبود المكناسي ثم السلاوي، علامة واسع الأطلاع صوفي، توفي في ربيع الأول سنة: ١٣٤٤هـ، ينظر: إتحاف المطالع، لعبد السلام ابن سودة: (٤٤٠/١)، وموسوعة أعلام المغرب، لعبد الكبير المجنوب: (٢٩٤٨/٨).

(١٥) ينظر: الاغتباط، لمحمد بوجدان: (ص: ٣٥٦)، وموسوعة أعلام المغرب، لعبد الكبير المجنوب: (٢٩٥/٨)، ومعلمة المغرب: (٦٩٧٣/٢٠).

(١٦) هو المكي بن أحمد بربيش الرباطي، من طلبة الرباط الذين عنوا بالقرءات، اشتغل طول حياته في تعليم القرآن، وتخرج من مدرسته عدد كبير من الطلاب، توفي في شوال سنة: ١٣٧٣هـ، ينظر: من أعلام الفكر المعاصر، لعبد الله الجارري: (٤٦٣/٢).

(١٧) هو عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي، علامة مشارك نشط في البحث والتحرير في الأنساب، تولى القضاء في عدد من المدن المغربية، توفي في رمضان سنة: ١٣٨٣هـ، ينظر: التأليف ونهضته بالمغرب، لعبد الله الجارري: (ص: ٣٣١)، وإتحاف المطالع، لعبد السلام ابن سودة: (٥٨١/٢).

(١٨) هو محمد بن محمد المهدي متجنوش الأندلسي الرباطي، درس القرآن وأتقن تجويده على أبيه، وكان من نجباء طلبة الرباط، مثالا في الذكاء، توفي في سنة: ١٣٨٤هـ، ينظر: من أعلام الفكر المعاصر، لعبد الله الجارري: (٤٣١/٢).

(١٩) هو محمد بن الطيب الصبيحي السلاوي، تولى منصب باشا المدينة بعد وفاة والده عام: ١٣٣٢هـ، وظل فيه إلى الاستقلال عام: ١٣٧٥هـ، ولم يشغله هذا المنصب عن التدريس في بيته، توفي في صفر سنة: ١٣٨٩هـ، ينظر: معلمة المغرب: (٥٤٩٢/١٦).

٣. عبد الله بن العباس الجراري: (٢٠) قرأ على عليه عدة أحزاب من القرآن الكريم في أواخر حياته، وأخذ عنه مبادئ أصول الحساب (٢١)، وغيرهم (٢٢).

ومن مؤلفاته (٢٣):

١. تحفة السراء، وهي المنظومة التي أقوم بالتعريف بها ومقارنتها بمنظومة عقود الجمان للجعبري: مخطوط (٢٤).

٢. رعاية الأداء في كيفية الجمع بين السبعة القراء، وهو كتاب في القراءات السبع.

٣. منظومة في سنده إلى القراء السبعة.

٤. نظم في إمالة الرأ، وترقيقها، وتضخيمها.

٥. ري الظمان في رسم اختلاف البدور السبعة في ألفاظ القرآن، والظاهر أنه في علم الرسم، كما هو واضح من العنوان.

(٢٠) هو عبد الله بن العباس بن عبد الله الجراري، ولد بالرباط عام: ١٣٢٢هـ، وأخذ عن علمائها، منهم: الناظم، وهو شاعر أديب مؤرخ، توفي في ربيع الثاني سنة: ١٤٠٣هـ، ينظر: معلمة المغرب: (٢٩٥٠/٩)، ومعجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، لكامل الجبوري: (٧٧/٤).

(٢١) ينظر: من أعلام الفكر المعاصر: (٢٢٩/٢).

(٢٢) ينظر: من أعلام الفكر المعاصر، لعبد الله الجراري: (٤٦٣/٢)، ومعلمة المغرب: (٦٩٧٣/٢٠).

(٢٣) ينظر: معجم الشيوخ، لعبد الحفيظ الفاسي: (١٧٨)، ومن أعلام الفكر المعاصر: (٢٢٨/٢)، والتأليف ونهضته بالمغرب: (ص: ٢٦٨)، وكلا المصدرين لعبد الله الجراري.

(٢٤) وقفت على نسختين منه: الأولى: محفوظة بمكتبة المخطوطات في المسجد النبوي بالمدينة المنورة برقم: (٤٤٣١)، وهو بخط الناظم، الثانية: محفوظة بالخزانة الصبيحية بمدينة سلا بالمغرب برقم: (٤٢٠)، ونسخت من الأولى.

٦. شفاء الغليل على فرائض خليل، في مجلّد واحد، جمع فيه بين الفقه والحساب والعمل.

١٠. تحفة السلوك، وهي منظومة في التوقيت بالحساب، إلى غير ذلك من المنظومات في مختلف العلوم، مخطوط^(٢٥).

١١. الوصية الكبرى، مطبوعة^(٢٦).

وأغلب هذه المؤلفات ضائعة، وبعضها محفوظة في الخزانة الصبيحية^(٢٧).

وأثنى عليه من ترجموا له وبيّنوا فضله ومكانته العلميّة.

قال عنه محمد بوجندار^(٢٨): «أستاذ الرباط وشيخه في القراءات وتوجيهها والفرائض والحساب والتعديل والتوقيت والتوثيق والتصوّف والأخلاق والآداب، وكم له في هذه الفنون من أراجيز وتعليق وشروح ومتون»^(٢٩).

وقال عنه تلميذه عبد الله الجراري: «كان المهديّ عالماً مشاركاً في كثير من الفنون، متضلّعاً في علم القراءات، مطّلعاً على وجوهها وأحكامها، ذا باع جيّد في الرياضيات والفلك»^(٣٠).

وكان صوفيّاً أشعريّ المعتقد^(٣١)، مالكيّ المذهب الفقهي^(٣٢).

^(٢٥) منه نسخة محفوظة بمؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء بالمغرب برقم: (٥٣٢).

^(٢٦) اعتنى بإخراجه وطبعه حفيده الأستاذ عبد الواحد الشياطي، سلا، المغرب.

^(٢٧) ينظر: من أعلام الفكر المعاصر، لعبد الله الجراري: (٢٢٩/٢).

^(٢٨) هو محمد بن المصطفى بوجندار الرباطي، ولد ١٣٠٧ هـ، وكان شاعراً أديباً مؤرخاً، قضى زهرة حياته في الدراسة والبحث والتحرير، توفي في ربيع الثاني سنة: ١٣٤٥ هـ، ينظر: التأليف ونهضته بالمغرب، لعبد الله الجراري: (ص: ٢٣٦)، وإتحاف المطالع، لعبد السلام ابن سودة: (٤٤٣/١).

^(٢٩) الاغتباط: (ص: ٣٥٦).

^(٣٠) التأليف ونهضته بالمغرب: (ص: ٢٦٨).

^(٣١) تنظر مقدّمة تحفة السراء: [٧١/أ] حيث يقول في القرآن بقول الأشاعرة، وتصويبه عقيدة الأشاعرة في حقيقة الصوت في: [٧٢/ب].

^(٣٢) ينظر: معلمة الفقه المالكي، لعبد العزيز بن عبد الله: (ص: ١٨٣).

توفي ليلة الأحد الخامس عشر من شهر ربيع الأول عام: ١٣٤٤هـ، عن عمر ناهز الثمانين،
 ودفن بمقبرة سيدي الحسن بن سعيد أفران، فرحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه الفردوس الأعلى من
 الجنة^(٣٣).

المبحث الأول

التعريف بالمنظومة

المطلب الأول: تحقيق اسم المنظومة وتوثيق نسبتها إلى الناظم:

صرّح الناظم -رحمه الله- باسم منظومته في أواخر نظمه، وسماها بـ: **تُحْفَةُ السَّرَاءِ**، وذكر ذلك
 في بعض المصادر^(٣٤).

قال:

نَمَّيْتُه بِتُحْفَةِ السَّرَاءِ لِمَنْ أَرَادَهُ مِنَ الْقُرَاءِ^(٣٥)

وجاءت في بعض المصادر تسميتها بـ: **التحفة في مخارج الحروف في التجويد**^(٣٦)، وهي
 موافقة لمضمون النظم.

^(٣٣) ينظر: الاغتباط، لمحمد بوجندار: (ص: ٣٥٨)، ومن أعلام الفكر المعاصر، لعبد الله الجاربي: (٢٣١/٢).

^(٣٤) ينظر: معلمة المغرب: (٦٩٧٣/٢٠).

^(٣٥) تحفة السراء: [١٠٣/].

^(٣٦) ينظر: موسوعة أعلام المغرب، لعبد الكبير المجنوب: (٢٩٥٠/٨)، والأعلام للزركلي: (١١٥/٧).

ونسبة المنظومة إليه صحيحة ثابتة، فقد صرح بذكر اسمه في أول النظم بقوله:

يَقُولُ مَفْعُولٌ هُدَى الظَّمَانُ أَفْضَلُ مَشْغُولٍ بِهِ الْقُرْآنُ^(٣٧)

بمعنى: اسم مفعول كلمة: (هُدَى)، أي: مهدي، وهو اسمه كما تقدّم.

وجاء في بداية النسخة الصَّبِيحِيَّة بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله-صلى الله عليه وسلم-منسوباً إليه ما نصه: «قال الشيخ الإمام العلامة الصوفي المقرئ الهمام أبو عبد الله سيّد محمد المهديّ بن عبد السلام متجنّوش أدام الله بقاءه نفعاً للأنام ورضي عنه»^(٣٨).

ويُضاف إلى هذا ما سبق بيانه من ذكر اسم المنظومة منسوباً إليه في المصادر مما يؤكّد صحة نسبة الكتاب إليه.

المطلب الثاني: عدد أبيات المنظومة:

لم تذكر المصادر التي ترجمت لمتجنّوش-وتيسر لي الاطلاع عليها-عن هذا النظم غير اسمه، إلا أنه بالاطلاع عليه يجد الناظم قد ذكر أن منظومته ألفيةً ضمّنها مخارج الحروف وصفاتها، وبعد قياسي بعدّ عدد أبيات المنظومة ظهر لي أن عدد أبياتها ألف بيت بالضبط حسب النسختين اللتين وقفتُ عليهما، والله أعلم.

وتوجد فيها أبياتٌ اقتبسها الناظم بنصّها من المصادر التي اعتمد عليها؛ وعددها: (٤٤) بيتاً، وكما توجد فيها أبياتٌ اقتبس الناظم بعض أجزاءها من بعض المصادر بالنص، وكما يوجد فيها بيتٌ مكرّر.

وسياّتي بيان عدد تلك الأبيات التي اقتبسها من كل مصدرٍ بالتفصيل في المطلب القادم إن شاء الله.

المطلب الثالث: مصادر المنظومة:

بعد قراءة المنظومة ودراستها ظهر لي -بعد البحث والنظر-أن الناظم -على كثرة عدد أبيات تحفته-اعتمد على أربعة مصادر، ونقل من مصدرين منها أبياتاً بنصّها، وتوجد أبياتٌ نقلها أحد هذين المصدرين من مصادر أخرى؛ يظهر لي أن الناظم نقلها بواسطة هذا المصدر.

وأذكر لك هذه المصادر الأربعة مرتبةً على ما رجع إليها الناظم أكثر، وهي:

(٣٧) تحفة السراء: [١/٧١].

(٣٨) تحفة السراء: [١/١] النسخة الصَّبِيحِيَّة.

١. التوضيح والبيان في مقراً الإمام نافع بن عبد الرحمن: تأليف الشيخ إدريس بن عبد الله الودغيري^(٣٩):
 اعتمد عليه الناظم غالباً في بيان مخرج كلّ حرفٍ، ونقل منه ما في كل حرفٍ من صفاتٍ،
 والملاحظات التجويدية التي تجب على القارئ مراعاتها، ومسائل الرسم والضبط وغيرها، كما في
 قوله في الصفات التي تحلّى بها الباء:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ أَنْزِلَاقٌ وَأَنْسِفَالٌ قَلْقَلَةٌ فَتَحٌّ وَشِدَّةٌ يُقَالُ^(٤٠)

قال إدريس الودغيري: «ولها ستّ صفاتٍ، وهي: الجهر، والإذلاق، والققللة، والانفتاح،
 والانفتاح»^(٤١).

واقتبس منه أبياتاً بنصّها وعددها: (٣٦) بيتاً كلّها من نظم مؤلفه^(٤٢)، مثال ذلك قوله:

ضِدَّانٍ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي الْمَلَا وَاسْمُعٍ لِمَا قَدْ قَالَهُ أَبُو الْعَلَا

حَرَكَةُ الْوَرُومِ وَالْإِخْتِلَاسِ كَامِلَةٌ عَنِ النَّبِيهِ الْفَاسِي

وتوجد أبيات لابن القاضي^(٤٣) نقلها عنه الودغيري^(٤٤)، وهي موجودة عند الناظم بنصّها، ويُعتقد أنه
 نقلها عنه، وعددها: (٤) أبيات^(٤٥).

^(٣٩) هو أبو العلاء إدريس بن عبد الله بن عبد القادر الحسني الإدريسي الودغيري، الملّقب بالكراوي، كان حامل راية الفراء في وقته،
 توفي سنة: ١٢٥٧ هـ، وقيل ١٢٥٨ هـ. ينظر: سلوة الأنفاس، لمحمد بن جعفر الكتاني: (٤٥٥/٢).

^(٤٠) تحفة السراء: [٧٥/أ].

^(٤١) التوضيح والبيان: (ص: ٩٧).

^(٤٢) ينظر: المصدر السابق: (ص: ٩٥)، (ص: ١١٥)، (ص: ٢٦٧)، (ص: ٢٨٣)، (ص: ٣٤١)، (ص: ٣٤٢)، وتحفة السراء:
 [٧٤/ب]، [٧٩/ب]، [٩٤/أ]، [٩٥/ب]، [٩٩/أ]، [٩٩/ب]، [١٠٠/أ].

^(٤٣) هو أبو زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم ابن القاضي المكناسي، ولد سنة: ٩٩٩ هـ، وكان شيخاً حافظاً حجةً مجوّداً محققاً في زمانه،
 توفي سنة: ١٠٨٢ هـ، ينظر: نشر المثنائي، لمحمد بن الطيب القادري: (١٩٤/٢).

^(٤٤) ينظر: التوضيح والبيان: (ص: ١٨٤)، (ص: ٢٩١).

^(٤٥) ينظر: الفجر الساطع: (٣٨٧/٢)، (١٤٦/٣)، وتحفة السراء: [٨٦/أ]، [٩٥/أ].

٢. إتحاف الأخ والأود المتداني بمحاذي حرز الأمانى ووجه التهاني: تأليف العلامة المقرئ محمد بن عبد السلام الفاسي^(٤٦)، رجع إليه في مواضع عديدة من غير أن يصرح بذلك كتعريف الصوت عند النظم^(٤٧) في قوله:

وَالصَّوْتُ لِلنَّظْمِ جِسْمٌ مَاضٍ وَالْحَقُّ أَنَّهُ مِنَ الْأَعْرَاضِ^(٤٨)

وقال ابن عبد السلام الفاسي بعد ذكره هذا التعريف: «والحق أنه من قبيل الأعراض»^(٤٩).

وقد يصرح بوجود المعلومة في الكتاب، كما في قوله في مخرج الثاء:

وَالثَّاءُ تَخْرُجُ مِنَ الرَّأْسَيْنِ عَلَى الثَّنَايَا وَاللِّسَانِ أَغْنِي

مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَهَذَا الْمَشْهُورُ وَفِي مُحَاذِي شَيْخِ فَاسٍ مَذْكُورٌ^(٥٠)

٣. الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع: نظم الإمام علي بن محمد الرباطي المعروف بابن بري^(٥١)، نقل منه أبياتاً بنصّها، وعددها: (٣) أبيات^(٥٢)، وجزئي بيت^(٥٣)، منها بيتٌ وجزء بيتٍ نقله الودغيري^(٥٤)، كهذا البيت:

^(٤٦) هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبد السلام بن العربي الفاسي الفهري، المحقق المجود، كان حافظاً راسخاً في أكثر الفنون، توفي سنة: ١٢١٤ هـ، ينظر: سلوة الأنفاس، لمحمد بن جعفر الكتاني: (٢/٤٢٠)، وقراءة الإمام نافع عند المغاربة، للدكتور عبد الهادي حميتو: (٤/٤٩٧).

^(٤٧) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيّار الضبيعي البصري المتكلم، المشهور بالنظم، أحد شيوخ المعتزلة، توفي سنة بضعة وعشرين ومئتين، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: (١٠/٥٤١)، وطبقات المعتزلة، لابن المرتضى: (ص: ٤٩).

^(٤٨) تحفة السراء: [٧٢/ب].

^(٤٩) إتحاف الأخ والأود المتداني: (١/٣٦٦).

^(٥٠) تحفة السراء: [٧٧/أ]، وينظر: إتحاف الأخ والأود المتداني، لابن عبد السلام الفاسي: [١/٤١٤].

^(٥١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي التازي التسولي المعروف بابن بري، كان فقيهاً فرضياً عالماً بالعربية عروضياً أدبياً بليغاً، توفي سنة: ٧٣١ هـ، ينظر: كفاية المحتاج، لأحمد بابا: (١/٣٤٦).

^(٥٢) ينظر: الدرر اللوامع بيت رقم: (٩٧): ص: (٥١)، وبيت رقم: (٢٤١-٢٤٠): (ص: ٦٦)، وتحفة السراء: [٩٥/أ]،

^(٥٣) ينظر: الدرر اللوامع، بيت رقم: (٩٦): (٥١)، وبيت رقم: (٢٣٩): (ص: ٦٦)، وتحفة السراء: [٩٥/أ].

^(٥٤) ينظر: الدرر اللوامع، بيت رقم: (٩٧): (ص: ٥١)، وبيت رقم: (٢٤١): (٦٦)، والتوضيح والبيان: (ص: ٢٩٠)، (ص: ٢٦٦).

فِي حَزْرِي الْأَحْزَابِ بِالْتَّحْقِيقِ وَالْخُلُوفِ فِي السُّوءِ فِي الصِّدِّيقِ

٤. المقدمة الجزرية، نظم الإمام ابن الجزري^(٥٥)، نقل منها بيتاً وجزئي بيت^(٥٦)، مثال ذلك هذا البيت في بداية مقدمته الثانية:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ مِثْلُ صِفَاتِ الذَّاتِ عِنْدَ مَنْ غَبَرَ

والمصدران الأولان اللذان اعتمد عليهما الناظم رجع مؤلفاهما إلى مصادر قيمة وأصيلة، مثل: نظم موسى الخاقاني^(٥٧)، والرعاية لمكي^(٥٨)، وعمدة المفيد للسخاوي^(٥٩)، وشرح التسهيل للمرادي^(٦٠)، وغيرها.

وربما هذا الذي جعل متجنوش يعتمد عليهما كثيراً؛ ويقتصر عليهما دون الرجوع إلى غيرهما لما لهما من قيمة علمية.

المطلب الرابع: منهج الناظم في منظومته:

بين الناظم متجنوش منهجه الذي سار عليه في بدايات نظمه؛ إلا أنه بعد التتبُّع يُلاحظ أن هناك مناهج سلوكها، وسار عليها دون أن يذكرها، لذا يرى الباحث أنه من الأنسب في بيان منهجه في تحفته تقسيم ذلك إلى قسمين:

- أ- منهجه الذي صرح أنه سيسير عليه في نظمه.
- ب- منهجه الذي استنتجه الباحث بعد الدراسة والتتبُّع.

أولاً: منهجه الذي صرح أنه سيسير عليه:

(٥٥) أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف؛ المعروف بابن الجزري، شيخ القراءات، إمام محقق، توفي سنة: ٨٣٣ هـ، ينظر: المجمع المؤسس، لابن حجر: (٢٢٢/٣).

(٥٦) ينظر: المقدمة الجزرية، بيت رقم: (٩-١٠): (ص: ١)، وبيت رقم: (٤٧): (ص: ٥)، وتحفة السراء: [٧٢/١]، [٧٤/١]، [٨٤/١].

(٥٧) هو أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى الخاقاني البغدادي، مقررٌ محدِّثٌ شاعرٌ، توفي سنة ٣٢٥ هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي: (٥٥٤/٢).

(٥٨) هو أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني المقرئ، وكان مشهوراً بالصلاح وإجابة الدعوة، توفي سنة: ٤٣٧ هـ، ينظر: المصدر السابق: (٧٥١/٢).

(٥٩) هو أبو الحسن علي بن عبد الصمد بن محمد السخاوي المصري الشافعي، إمام مقررٌ، توفي سنة ٦٤٣ هـ. ينظر: المصدر السابق: (١٢٤٥/٣).

(٦٠) هو أبو محمد الحسن بن قاسم بن علي المرادي المصري، بدر الدين المعروف بابن أم قاسم، فقيه نحوي، بارعٌ في فنون العلم، توفي سنة: ٧٤٩ هـ، ينظر: المصدر السابق: (١٠٣٢/٣).

ذكر الناظم في بدايات منظومته منهجه في النظم عامةً، وبعد ذلك بثلاثة أبياتٍ في مقدمته الثانية ذكر ما سيفعله في فصل كل حرفٍ من الحروف الهجائية، فلنذكر ما قاله عن منهجه في النظم عامةً.
 قال:

وَهَذِهِ أَلْفَبَةُ صَمْتُهَا حَاجِ الحُرُوفِ مَعَ نُعُوتِهَا
 وَإِنْ دَعَتْ ضَرُورَةً حُكْمِ بَيَّنْتُ بَعْضَهُ كَبَعْضِ الرَّسْمِ
 وَرَبَّمَا اخْتَصَرْتُ بَعْضَ الْجُمَلِ وَرَبَّمَا أَطْنَبْتُ عِنْدَ الْعَمَلِ
 وَرَبَّمَا نَقَلْتُ قَوْلَ مَنْ مَضَى بَيْتاً فَصَاعِداً إِذَا الْأَمْرُ اقْتَضَى
 وَإِنْ يَزِغُ قَلَمُنَا رَدَدْتُهُ وَإِنْ يَقِفْ عَنْ مَقْصِدٍ أَطْلَقْتُهُ^(١١)

وأما حديثه عن منهجه في فصل كل حرفٍ من الحروف الهجائية ففي قوله:

حَاجِ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرَ مِثْلُ صِفَاتِ الدَّاتِ عِنْدَ مَنْ غَبَرَ
 كُلُّ بَقْصَلٍ مُجْمَلٍ أَقُولُ وَبَعْدَ ذَلِكَ يُذَكِّرُ التَّفْصِيلُ
 مُبَيِّنَاً مَخْرَجَ ذَلِكَ الحُرْفِ مَعَ صِفَاتِهِ بِدُونِ خُلْفِ
 وَبَعْدَ ذَلِكَ أَذْكَرُ التَّخْوِيدَا بِهِ يَكُونُ نَظْمُنَا مُفِيدَا
 وَبَعْدَ ذَلِكَ أَذْكَرُ الْقُرُوعَ وَأَعْرَبُ الْمُعْقُولَ وَالْمُسْمُوعَ
 وَأَتَعَرَّضُ إِلَى الإِدْغَامِ إِذَا الصِّفَاتُ لَهُ كَالْإِمَامِ^(١٢)

ثانياً: منهجه الذي استنتجه الباحث بعد الدراسة والتتبع:

(١١) تحفة السراء: [٧١/ب]

(١٢) المصدر السابق: [٧٢/أ].

- ١- نظم منظومته على بحر الرجز، وهو: (مُسْتَقْعِلٌ) سِتًّا^(٦٣)؛ دون أن يلتزم بالمطابقة بين قافية أبياتها، لكن بين عروض وضرب كل بيت؛ كحال بعض المنظومات العلمية قبلها، وفي بعض أبياتها زحافٌ وعللٌ.
- ٢- قسّم نظمه إلى مقدّمتين، وتضمّنت ثانيتهما فرعاً وفصلين، وثلاثة أبواب، وتحت كل باب فصولٌ، وقد يوجد فرعٌ أو أكثر تحت بعض الفصول.
- ٣- الغالب عنده أنه يجعل أبيات الفرع مستقلةً عن أبيات الفصل، وقد يجعلها متصلةً بها، ووقع له ذلك في ثلاثة مواضع^(٦٤)، مثال ذلك قوله:

فَرَعٌ أَبُو سَعِيدٍ السَّيْرَافِي قَالَ رَأَيْنَا نَاطِقاً بِالْقَافِ
 مِنْ بَيْنِهَا وَبَيْنَ كَافٍ ذَكَرَهُ عَنْهُ الْمُرَادِي وَالْمَحَاذِي قَرَرَهُ

- ٤- تسمية الأبواب وترتيبه فصول الحروف الهجائية موافقٌ لما في التوضيح والبيان لإدريس الودغيري غالباً، وهو الترتيب الألفبائي^(٦٥) على طريقة المغاربة^(٦٦)، مع وجود بعض الفروق اليسيرة بين النظم والكتاب.

مثال ما اتفقا على تسميته: باب حقائق الصفات^(٦٧).

ومثال ما اختلفا فيه: أن الناظم خصّص باباً كبيراً للحروف الأصول، ثم جعل تحته الفصول تحدّث فيها عن كلّ حرفٍ في فصلٍ خاصٍ، وخصّص منها فصلاً خاصاً لحروف المدّ، ثم أفرد الألف بزيادة تفصيل^(٦٨).

^(٦٣) ينظر: مفتاح العلوم للسكاكي: (ص: ٥٤٣).

^(٦٤) تحفة السراء: [٩٣/أ]، [٩٨/أ]، [١٠٢/ب].

^(٦٥) هو الترتيب الذي وضعه نصر بن عاصم القائم على ترتيب الحروف حسب التشابه في الرسم، أي: أ، ب، ت، ث، ينظر: المعجم المفصل، للدكتور إميل بدیع يعقوب: (١/٢١٢).

^(٦٦) يختلف هذا الترتيب قليلاً عن الذي وضعه نصر بن عاصم، ففيه تقديم للكاف واللام والميم والنون على الصاد، ويأتي السين والشين بعد القاف، ينظر: المصدر السابق: (١/٢١٢)، وموسوعة علوم اللغة العربية، له أيضاً: (٤٧/٣).

^(٦٧) ينظر: التوضيح والبيان: (ص: ٣٣٩)، وتحفة السراء: [٩٨/أ].

^(٦٨) ينظر: تحفة السراء: [٧٣/ب]، [٧٤/أ].

وأما الودغيري فعقد لكل هذه الحروف باباً، وبدأ بالألف مباشرة^(٦٩)، ولم يجعلها مع حروف المدّ، لأنه ذهب إلى أن عدد مخارج الحروف ستة عشر موافقاً لشيخه ابن عبد السلام الفاسي^(٧٠).

وآخر الحروف التي تحدّث عنها متجنوش هي الياء بعد الهمزة^(٧١)، بينما أخرها الودغيري وجعلها بعد الياء^(٧٢).

٥- قسّم مخارج الحروف إلى مخارج رئيسة عامّة، وعددها خمسة: وسماها الأحياز، ثم ذكر عدد ما في كلّ حيّز من مخارج دون ذكر حروفها^(٧٣).

٦- قام بسرد صفات الحروف ذاتيّتها وخارجيّتها في الفصل الثاني من المقدّمة الثانية مجملاً، كقوله:

فَالسَّبْعَةُ عَشَرَ الَّتِي لِلذَّاتِ فَهَآكَ سَرْدُهَا عَنِ الثَّقَاتِ
 جَهْرٌ وَالْإِسْتِعْلَاءُ مَعَ انْفِتَاحِ وَشِدَّةٌ رَابِعُهُآ يَا صَاحِ^(٧٤)
 وكقوله:

وَالْخَارِجُ الْإِذْلَاقُ ضِدُّ الْمَمْتِ شَجَرٌ وَنَطْعٌ أَسْلِي مَعَ هَتِ^(٧٥)
 ٧- يذكر مخرج كلّ حرفٍ بمفرده في بداية فصله، وقد يذكر معه الحرف المشارِك له في المخرج، مثال ذلك قوله في فصل الباء:

وَالْبَاءُ مِنْ شَفَقَتِي الْإِنْسَانِ تَخْرُجُ كَالْمِيمِ بِأَلَا نَقْصَانِ^(٧٦)
 ٨- يذكر غالباً ترتيب الحروف المشتركة في مخرج واحد، مثال ذلك قوله:

(٦٩) ينظر: التوضيح والبيان: (ص: ٧٨).

(٧٠) ينظر: المصدر السابق: (ص: ٧٤).

(٧١) ينظر: تحفة السراء: [٩٣/أ]، [٩٦/أ].

(٧٢) ينظر: التوضيح والبيان: (ص: ٢٣٠)، (ص: ٢٦٤).

(٧٣) ينظر: تحفة السراء: [٧٢/ب].

(٧٤) المصدر السابق: [٧٣/أ].

(٧٥) المصدر السابق: [٧٣/أ].

(٧٦) المصدر السابق: [٧٤/ب].

وَالْتَاءُ مِنْ أَصْلِ التَّأْيَا الْعُلْيَا مَعَ طَرَفِ اللِّسَانِ دُونَ ثُنْيَا
 فَهِيَ أَخْفَضُ وَأَخْرَجُ بِلا خُلْفٍ مِنَ الدَّالِ وَطَاءٍ مُسْجَلًا^(٧٧)

٩- يذكر ما في كلِّ حرفٍ من صفاتٍ ذاتيةٍ، وما تضمّنت من صفاتٍ خارجيةٍ، والتي يذكر منها غالباً: صفتي الإدلاق والإصمات، وتبع في ذلك الودغيري.

مثال ذلك قوله في فصل التّاء:

صِفَاتُهَا هَمْسٌ أَنْسِفَالٌ فَتَحُهَا صَمْتُ وَشِدَّةٌ وَزَيْدٌ نَطْعُهَا^(٧٨)

١٠- يذكر القواعد التجويدية والأخطاء التي يجب الاحتراز منها ويمثّل على ذلك وينوع في الأمثلة، ومثال ذلك في نحو قوله:

وَالثُّوْنُ أَنْ تَكْرَرْتُ فِي كَلِمَتَيْنِ فَحَفِظْتُ إِظْهَارَهُ لِلْحَرْكَتَيْنِ
 خَوْفًا مِنَ الْمِيلِ إِلَى الْإِذْغَامِ أَوْ إِلَى الْإِخْفَاءِ بِلا كَلَامٍ
 كَنَحْنُ نُسَبِّحُ لِمَنْ قَدْ أَظْهَرَ وَإِنْ بِكَلِمَةٍ كَذَلِكَ جَرَى
 مِثَالُهُ أَتَعِدَانِي لِمَنْ أَظْهَرَ لَا تَمْنُنْ وَقَسْ نَنْبُنْ
 وَيَتَأَكَّدُ لَدَى التَّنْوِينِ لِعَارِضِ التَّحْرِيكِ لِلتَّنْبِيْنِ
 مِثَالُهُ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا شَيْئًا إِنْ الْحُكْمُ كَمَا رَوَيْنَا
 لَوُزْشَنَا رُسُولًا أَنْ بَعْدُ اغْبُدُوا يُنُونِ أَنْ صَمًا وَكُسْرًا وَجَدُوا^(٧٩)

١١- لا يصرّح بذكر من ينقل عنه غالباً، وأحياناً يصرّح بذلك، وفي الأمثلة السابقة ما يلاحظ أنه لم يذكر من نقل عنه، وطبيعة النظم تستدعي ذلك، ومثال ما ذكر فيه النقل عنه، قوله:

ضِدَّانٍ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي الْمَلَا وَاسْمَعُ لِمَا قَدْ قَالَهُ أَبُو الْعَلَا

^(٧٧) المصدر السابق: [٧٥/ب].

^(٧٨) المصدر السابق: [٧٥/ب].

^(٧٩) تحفة السراء: [٨٥/ب].

حَرَكَهُ السَّرُّومَ وَالْإِخْتِلَاسَ كَامِلَةً عَنِ النَّبِيهِ الْفَاسِي
 لَكِنَّهَا زَمَانُهَا قُلْ أَقْصَرُ مِنْ الَّتِي قَدْ أَشْبَعَتْ لَا تَمُتُوا^(٨٠)

١٢- ينقل الأقوال بالحرف كما هو واضح في المثال السابق، وكذلك بالمعنى، كقوله:

قَالَ الْمُرَادِي الْحَاءُ عِنْدَ الْعَرَبِ وَفِي لُغَاتٍ غَيْرِهِمْ لَا تُطْلَبُ
 وَالْعَيْنُ لَكِنْ عِنْدَ بَعْضِ الْأُمَمِ قُلْتُ وَبِالْفَقْدِ لِبَعْضِ الْعَجَمِ^(٨١)

١٣- يشير إلى ما مضى ذكره من الأحكام والقواعد، وهو الأكثر، وقد يشير إلى ما سيأتي منها.
 فمثال ما أشار فيه إلى ما سبق ذكره قوله:

وَإِنْ كَفَرْتُكُمْ فَحُكْمُهَا مَضَى فِي النَّاءِ مُسْتَوْفَى وَأَمْرُهُ انْقَضَى^(٨٢)
 ومثال ما ذكر أن بيانه سيأتي قوله:

قُلْتُ سَيَأْتِي مَعْنَى مَا تَعَلَّقَا بِالرَّاءِ فِي مَعْنَى الصِّفَاتِ أَفْلَقَا^(٨٣)

١٤- يوضح مراده لبعض الأسماء التي قد لا تكون واضحة للقارئ، كقوله:

وَالنَّاءُ تَخْرُجُ مِنَ الرُّأْسَيْنِ عَلَيَا التَّنَائِيَا وَاللِّسَانِ أَعْنِي^(٨٤)

١٥- الغالب عنده أنه يصرح بذكر الأعداد، وقد يشير إليها بالحروف، فمثال ما صرح بها قوله:

وَهَذِهِ النَّاءُ إِذَا حَرَّكَتَهَا فَبَعْضُهُمْ فِي حَمْسَةٍ أَدْعَمَهَا^(٨٥)
 ومثال ما أشار إليها بالحروف قوله:

(٨٠) المصدر السابق: [٧٩/ب].

(٨١) المصدر السابق: [٧٩/أ].

(٨٢) تحفة السراء: [٨٢/ب].

(٨٣) المصدر السابق: [٨٢/أ].

(٨٤) المصدر السابق: [٧٧/أ].

(٨٥) المصدر السابق: [٧٧/ب].

أُولَاهُمَا لَا زِمَةَ لِلْحَرْفِ عِدَّتُهَا يَزِي بِدُونِ حَيْفٍ^(٨٧)

١٦- كَرَّرَ بَيْتًا بِنَصِّهِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

إِنَّ الْحُرُوفَ عِنْدَنَا هَـا صِفَاتٌ ذَاتِيَّةٌ خَارِجَةٌ بِلَا تِنْفَاتٍ

وذكر البيت نفسه في أول باب حقائق الصفات^(٨٨).

١٧- لم يخرج غالباً من اختيارات المصدرين اللذين اعتمد عليهما كثيراً، أي: التوضيح والبيان، وإتحاف الأخ الأود المتداني، وقد يخالفهما، وربما برهن لما يختاره وإن وافقهما، فمثال ما خالف فيه المصدرين المعتمدين: أنه وافق قول من يرون أن مخارج الحروف سبعة عشر في قوله:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ مِثْلُ صِفَاتِ الذَّاتِ عِنْدَ مَنْ غَبِرَ^(٨٩)

ومثال ما وافق فيه المصدرين وبرهن لاختياره؛ قوله بعد بيان الخلاف الحاصل في مخرج الثاء:

قُلْتُ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ عِنْدِي بُرْهَانُهُ يَظْهَرُ حِينَ فَقَدِ

أَسْنَنَانٍ قَارِيٍّ وَإِنْ لَمْ تُفَقَّ عِنْدِي فَالْثَّانِ يُعْتَبَرُ دُونَ فَتَدِ

لَكِنَّهُ لَيْسَ بِذَلِكَ لِأَحَدٍ فَالْأَوَّلُ الدَّائِمُ وَهُوَ الْمُعْتَمَدُ^(٩٠)

١٨. القراءات الواردة في النظم هي السبع من طريق الشاطبية ولم يخرج عن ذلك، وأكثرها في الأصول، وفيها بعض الفرش، فمثال الأصول قوله:

وَأَظْهَرُهُمُ الْحَرْفُ الْخَلْقِ وَأَنْقُلُ لِمَنْ نَقَلَ لَدَّ بِالْحَقِّ

^(٨٦) أي: (١٧) صفة.

^(٨٧) تحفة السراء: [٧٣/].

^(٨٨) ينظر: المصدر السابق: [٩٨/ب].

^(٨٩) تحفة السراء: [٧٢/].

^(٩٠) المصدر السابق: [٧٧/].

إِلَهُمَّ اَحْرَكَهُ لِلَّهِمَّ زَهْ لَوْرَشِنَا كَذَاكَ وَقَفْ حَمَزَهٗ^(٩١)
 ومثال الفرش قوله:

مِثَالُهُ يُتَدِدْكُمْ أَشَدِّدْ بِهِ مَنْ يَرْتَدِّدْ لِمَنْ يُفْلِكُ أَنْتَبِهْ^(٩٢)
 ١٩- يذكر اسم القارئ أو الراوي في عزو القراءات؛ وقد لا يذكر، وربما استخدم رموز الشاطبية في العزو، كما في قوله:

خَاءُ يَخْصِمُونَ (جَلَدٌ) فَتَخَا وَرَمَزُ (ثَرٍ) فَيَكْسِرُ أَفْصَحَا
 لِسْ (حُبٌّ) فَاخْتَلِسْ وَصَاداً شَدِّدْ لِكُلِّ مَنْ دُكِرَ دُونَ فَتَدِ^(٩٣)
 ٢٠- ينصح القارئ دائماً أن يقرأ على وفق المذاهب التي وردت عن أئمة القراءة وألا يخرج عن ذلك.
 مثال ذلك قوله:

فَاقْرَأْ لِكُلِّ قَارِئٍ بِمَقْرَأَتِهِ أَطْهَرَ أَوْ أَدْعَمَ وَارِعَ وَأَنْتَبِهْ^(٩٤)
 ٢١- كرّر في إدغام الحروف وجوب إدغام المتماثلين إذا سكن أولهما في عدّة مواضع، ويذكر أحكام إدغام الحروف سواء كان صغيراً أو كبيراً، فمثال قوله في وجوب إدغام المتماثلين:

وَإِنْ يَكُنْ ذَالَانِ أُولُهُمَا _____ مُسَكَّنٌ فَبِالْوُجُوبِ أَدْعَمَا^(٩٥)
 ومثال ذكره أحكام الإدغام الصغير والكبير قوله:

وَإِنْ تَحَرَّكَ فَادْعَمْتُه لَابْنِ الْعَلَا فِي سَمِّ فَاعْلَمْتُهُ
 تَحَوُّ اتَّخَذَ صَّاحِبَةً سَبِيلَهُ وَمَنْ عَدَاهُ بَيِّنَتْ سَبِيلَهُ

(٩١) المصدر السابق: [٨٦/أ].

(٩٢) المصدر السابق: [٨٠/أ].

(٩٣) المصدر السابق: [٧٩/أ].

(٩٤) تحفة السراء: [٧٦/ب].

(٩٥) المصدر السابق: [٨١/أ].

أَظْهَرَ نَبَذْتُ عُذْتُ لِلَّذِ أَظْهَرَ كَاذُ إِلَى جُزْ سَتَصُدُّ قُرَّارًا^(٩٦)

٢٢- يذكر الحروف المدغمة فيها بأسمائها، وقد يجمعها في كلمة أو في كلمتين وإن كان حرفين، وفي المثال السابق ما جمع فيه تلك الحروف في كلمة وفي كلمتين، ومثال ما ذكر فيه تلك الحروف بأسمائها قوله:

وَالِدَالُ إِن يَسْكُنُ وَدَالُ بَعْدَهُ كَاتَاءِ وَالطَّاءِ فَأَوْجِبْ حُكْمَهُ

قَدْ دَخَلُوا قَدْ تَابَ مَعَ قَدْ ظَلَمُوا وَعَظِيرُ مَا ذَكَرْتُهُ فَحَكْمُوا

لِلْبَعْضِ بِالْإِظْهَارِ لِلرَّايِ وَسَيْنُ صَادٍ وَضَادٍ ظَا وَذَالِ جِيمٍ وَشَيْنُ^(٩٧)

هذه هي النقاط التي ظهرت لي بعد البحث ودراسة النظم أن ناظمه سار عليها وكان منهجاً له إلا أنه اكتفى بذكر ما أوردته في القسم الأول من هذا المطلب، وقد تظهر لك أمور أخرى بعد قراءتك للنظم لم أتطرق إليها في هذه النقاط.

المطلب الخامس: القيمة العلمية للمنظومة:

إن المتوقع من منظومة لعالم مثل محمد المهدي متجنوش لمن عرف سيرته وترجمته ومكانته العلمية أن تتميز منظومته بقيمة علمية ودرر وتنبهات تُغيث طالب العلم بما يفيد؛ خصوصاً المتخصص في علوم التجويد والقراءات، والراغب في التوسّع والتعمّق في مسائل مخارج الحروف وصفاتها، وسيتجلى في النقاط الآتية بعض ما تميّزت به هذه المنظومة من قيمة علمية تُبرز مكانتها وأهميتها من بين المنظومات في علم التجويد.

١- كون موضوع المنظومة في مسائل مخارج الحروف وصفاتها الذي هو أساس علم التجويد، فلا شك أنها ستضمّ قواعد وأحكاماً قد لا يتيسر ذكرها غيرها من المنظومات.

٢- قيمة المصادر العلمية التي رجع إليها الناظم واعتمد عليها، فهي وإن كانت قليلة إلا أنها تضمّ فوائد جمة ومعلومات مهمة، وترجيحات واختيارات؛ تجعلها قابلة للرجوع إليها والاعتماد عليها في التأليف والنظم.

(٩٦) المصدر السابق: [٨١/].

(٩٧) المصدر السابق: [٨٠/].

٣- بيانه عدد الحروف الهجائية الأصلية، وفروعها بقسميها: المستحسنّة والمستهجّنة^(٩٨)، مع بيان عدد صفات الحروف ذاتيّتها وخارجيّتها^(٩٩).

٤- تميّزت المنظومة ببيان طريقة النطق ببعض الحروف التي قد يصعب نطقها على البعض؛ وخاصّةً المبتدئ؛ كطريقة النطق بالهمزة المسهّلة^(١٠٠).

٥- امتاز النظم ببيان ترتيب الحروف المشتركة في المخرج الواحد، وتقدّم بعض ذلك في المطلب السابق.

٦- فيها بيانٌ للصفات التي ميّزت بين بعض الحروف المشتركة في المخرج، أو المتقاربة في المخرج والصفات، كحرفيّ الضاد والظاء^(١٠١).

٧- أفرد الناظم كلّ صفةٍ من صفات الحروف بفصولٍ مستقلّةٍ مع ذكر بعض التفاصيل التي ربّما لا تتطرّق إليها المنظومات؛ كتعريفها؛ بالإضافة إلى ذكر حروف الصفة مع حروف ضدها إن كانت من ذوات الأضداد^(١٠٢).

٨- حوى النظم لطائف وتنبيهاتٍ مهمّةٍ، كحال الطفل لما ينطق بحرفي الباء والميم، وكالتنبيه على أن لفظ: {ذ} [سورة آل عمران: ٢٦] يندرج تحت قاعدة تفخيم وترقيق لفظ الجلالة في الحكم، حيث قد يغفل القارئ عن ذلك^(١٠٣).

٩. اشتمل النظم على مسائل خلافيّة بين العلماء، كالخلاف في عدد مخارج الحروف، والخلاف في مخرج حرف النّاء^(١٠٤).

^(٩٨) ينظر: تحفة السراء: [٧١/ب].

^(٩٩) ينظر: المصدر السابق: [٧٣/أ].

^(١٠٠) ينظر: المصدر السابق: [٩٣/ب]، و: [٩٤/أ].

^(١٠١) ينظر: المصدر السابق [٨٨/أ].

^(١٠٢) ينظر: المصدر السابق: [٩٩/ب].

^(١٠٣) ينظر: تحفة السراء: [٧٥/أ]، [٨٣/ب].

^(١٠٤) ينظر: المصدر السابق: [٧٢/ب]، [٧٧/أ].

١٠- يذكر الناظم أدلةً وحُججاً لما يختاره ويراه صواباً من الأقوال، كموضع الغنة من الميمين في نحو: {ثُمَّ نَمُنُّ مِنْ نِي} [سورة البقرة: ١٠٧] (١٠٥).

١١- تضمنت المنظومة بيان جملة من الأخطاء الأدائية في تجويد بعض الحروف التي حذر العلماء القارئ من الوقوع فيها، وأخطاء انتشرت بين الناس في زمانه وبلده، كإحداث صفتي الصغير والرخاوة عند النطق بحرف التاء، وطريقة النطق بحرف الجيم لدى سكان بعض المناطق في المغرب (١٠٦).

١٢- اهتم الناظم بإيراد القراءات السبع من طريق الشاطبية أصولاً وفرشاً؛ وبيان مذاهب أئمتها مع تنبيه القارئ مراراً على الالتزام بهذه المذاهب؛ وعدم الخروج عنها (١٠٧).

١٣- اشتملت المنظومة على جملة من مسائل الرسم وضبط المصحف، كرسم الهمزة وضبط تسهيلها في نحو: {أَوْثَبِيكُمْ} [سورة آل عمران: ١٥] (١٠٨)، وموضع صلة همزة الوصل للسوسي عند إمالة الزاء في نحو: {نَرِي اللَّه} [سورة البقرة: ٥٤] (١٠٩).

ويُضاف إلى ما سبقت أن المنظومة امتازت بالدقة في ترتيب الموضوعات والمباحث، وعرض المسائل العلمية، ويكفي في تصوّر ما تضمنتها من القواعد والأحكام قراءة مقدماتها.

المبحث الثاني

مقارنة بين المنظومة وعقود الجمان للجعبري

المطلب الأول: أهمية منظومة عقود الجمان للجعبري ومكانتها:

وأما عن أهمية منظومة: (عقود الجمان) للجعبري (١١٠) فهي من المنظومات المطوّلة التي نُظمت في علم التجويد وتضمنت النقل عن عددٍ من المؤلفات المتقدمة والأصيلة في هذا العلم مثل

(١٠٥) ينظر: المصدر السابق: [٨٥/أ].

(١٠٦) ينظر: المصدر السابق: [٧٥/ب]، و: [٧٨/أ].

(١٠٧) تقدّمت تفاصيل ذلك مع ذكر الأمثلة في المطلب السابق.

(١٠٨) ينظر: تحفة السراء: [٩٣/ب].

(١٠٩) ينظر: المصدر السابق: [٨١/ب].

(١١٠) هو أبو عمر إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري الخليلي، محقّق حاذق ثقة، توفي سنة: ٧٣٢هـ، ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري: (٢٥/١).

التنبية على اللحن الجليّ واللحن الخفيّ للسعيد^(١١١)، والرعاية لمكي، والتحديد للداني^(١١٢)، والتمهيد في معرفة التجويد لأبي العلاء الهمداني^(١١٣) وغيرها من المصنفات في العلوم المختلفة، واحتوت على أغلب المباحث التجويدية، وذكر ناظمها كثيراً من القواعد الأدائية، والمسائل الخلافية بين العلماء، وجمع فيه مادةً علميةً تُعني عن كثيرٍ من الكتب الطوال.

ومما يُظهر أهمية النظم ومكانته أن أحد شيوخ الناظم في القراءات حفظه وعرضه عليه من حفظه^(١١٤)، ونقل عنه بعض المؤلفين السنهوري^(١١٥).

قال الدكتور غانم قّدوري: «لكن القصيدة تناولت أغلب موضوعات علم التجويد، وهي تبدو من هذه الناحية أحسن حالاً من القصائد الثلاث السابقة»^(١١٦)، وكذا يرى الدكتور مولاي محمد الإدريسي أنه أطول نظم وأوعبه في علم التجويد حسب ما يعلم، ولم ينل حقه من الشرح والعناية على سعته ونفاسته^(١١٧).

وامتاز النظم بحسن الترتيب للموضوعات وعرض القواعد والمسائل بأسلوبٍ علميٍّ راقٍ إضافةً إلى مناقشة الآراء مع الترجيح والاختيار^(١١٨).

وأختم هذا المطلب بشيءٍ مما ذكره الجعبري نفسه عن هذا النظم، يُظهر فيه أهميته ومكانته، فقال في بدايته:

وَاسْتَجَلِ نَظْمَ الدُّرِّ مِنْ مُتَلَطِّفٍ فِي مَآخِاهُ بِسَائِرِ الإِخْوَانِ
 فِيهِ غُفُودٌ لِلْمَجْزُودِ غُنَّةٌ قَدْ فُصِّلَتْ فِي سِمَاطِهَا بِجَمَانِ

^(١١١) هو أبو الحسن علي بن جعفر بن سعيد السعدي الرازي، قرأ على عددٍ من العلماء الكبار المشهورين مثل أبي بكر النقاش، توفي بعد عام: ٤٠٠ هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي: (٢/ ٦٩٩).

^(١١٢) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الداني الأموي مولاهم القرطبي الإمام الحافظ، توفي سنة: ٤٤٤ هـ، ينظر: المصدر السابق: (٢/ ٧٧٣).

^(١١٣) هو أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد الهمداني العطار، كان إماماً في النحو واللغة، توفي سنة: ٥٦٩ هـ، ينظر: المصدر السابق: (٣/ ١٠٣٩).

^(١١٤) ينظر: عوالي مشيخة الجعبري: (ص: ١٤).

^(١١٥) نقل عنه في مواضع عديدة في الجامع المفيد: (ص: ١٤٩)، و: (ص: ١٥١)، و: (ص: ١٥٣)، والسنهوري: هو أبو الفتح جعفر بن إبراهيم بن جعفر القرشي الأزهرى الشافعي، توفي سنة: ٨٩٤ هـ، ينظر: ديوان الإسلام، للغزي: (١٠٥/٣).

^(١١٦) شرح المقدمة الجزرية: (ص: ٧٥)، ويعني: قصيدة الخاقاني، ونونية السخاوي، والدرّ النضيد للماريني.

^(١١٧) ينظر: جهود الأمة في تجويد القرآن الكريم: (ص: ١١٩)، وهذا قبل طباعة شرح الدكتور محمد آيت عمران.

^(١١٨) للتفاصيل أكثر، ينظر: شرح عقود الجمان، للدكتور محمد آيت عمران: (١/ ١٩٦).

تُعْنِي عَنِ الْكُتُبِ الطَّوَالِ وَلَفْظُهَا السِّنْ
سَحَرُ الْحَلَالِ حَلَا رَقِيقَ مَعَانٍ (١١٩)
وقال في خاتمته:

جَمَعْتُ عُلُومًا جَمَّةً وَمَا آدِبًا
وَمَبَاحِثًا لَمْ تُلَفْ فِي دِيَوَانِ
مَا سَتَ عَلَى الْأَثَرَابِ عُجْبًا وَأَنْشَنَتْ
وَلَمَّا الْحِيَاءُ رَدًّا مِنَ الْأَقْرَانِ (١٢٠)

ولا شك أن صاحب النظم أدرى بما تضمنته نظمه من فوائد وما جمعه فيه من القواعد والمسائل العلمية أكثر من غيره.

المطلب الثاني: منهجهما في النظم والتقسيم:

تعد تحفة الشيخ متجنوش وعقود الإمام الجعبري من المنظومات المطولة في علم التجويد؛ إلا أن بينهما اختلاف في النظم وتقسيم الأبواب والفصول.

أما منظومة متجنوش فنظمها على بحر الرجز، ولم يطابق بين قافية كل بيت؛ فتنتهي الأبيات تارة بحرف الألف، وتارة بحرف التاء، وتارة بحرف النون، لكنه التزم بالتطابق بين شطري كل بيت، أي: العروض والضرب (١٢١)، وأما الجعبري فنظم عقودَه على البحر الطويل، وهو فعولن مفاعيلن أربع مرات (١٢٢)، وجعل قافيته حرف النون المكسورة، وعنده زحافٌ وعللٌ كذلك؛ كما هو الحال في كثيرٍ المنظومات العلمية (١٢٣).

وقسم متجنوش تحفته إلى مقدمتين وثلاثة أبواب، وتحت كل باب فصول، وتحت بعض الفصول فرغ أو أكثر، وتفصيل ذلك كالآتي:

١- المقدمة الأولى: وتضمنت الحمدلة والصلاة والسلام على النبي-صلى الله عليه وسلم- وتعريف القرآن، وبيان عدد الحروف الأصلية والفرعية، وذكر منهجه في النظم عامة (١٢٤).

(١١٩) عقود الجمان: (ص: ٢٥).

(١٢٠) المصدر السابق: (١٥٤).

(١٢١) يسمّى هذا النوع بالمزدوج، وهو جائزٌ عند الشعراء، وإن أنكره الخليل، ينظر: المرشد الوافي، للدكتور محمد بن حسن: (ص: ٨١).

(١٢٢) ينظر: مفتاح العلوم، للسكاكي: (ص: ٥٢٧).

(١٢٣) فصل الدكتور محمد آيت عمران كل ذلك في شرح عقود الجمان: (١/١٨٥).

(١٢٤) ينظر: تحفة السراء [٧١/أ].

٢- المقدمة الثانية: ذكر فيها عدد مخارج الحروف والصفات مجملًا، ثم بيّن ما سيتضمّنه فصل كلّ حرف^(١٢٥)، ثم لهذه المقدمة فرع: عرّف فيه علم التجويد ودليل وجوب الأخذ به^(١٢٦)، ثم عقد بعده فصلين، ضمّن أولهما تعريف المخرج، والحرف، والصوت، والخلاف في عدد مخارج الحروف^(١٢٧)، وتضمّن الثاني: سرد الصفات الذاتية والخارجية مجملًا^(١٢٨).

٣- الباب الأول: باب الحروف الأصول: تحدّث فيه عما في كلّ حرف من قواعد وأحكام بدايةً من مخرجه وصفاته في فصولٍ مستقلّةٍ، وبدأ ذلك بحروف المد واللّين^(١٢٩) إلى حرف الياء^(١٣٠)، ويتضمّن بعض هذه الفصول على فرعٍ أو أكثر.

٤- الباب الثاني: باب الحروف الفروع^(١٣١): وجعله في فصلين، أولهما: في المستحسنّة^(١٣٢)، وثانيهما: في المستهجنّة^(١٣٣)، وقبلهما تمهيدٌ.

٥- الباب الثالث: باب حقائق الصفات: تحدّث فيه عن الصفات الذاتية في فصول^(١٣٤)، وعن الخارجية في فصلٍ وتضمّن الخاتمة^(١٣٥).

وأما عقود الجعبري فهو مقسّم إلى مقدّمتين وقسمين كبيرين وخاتمتين^(١٣٦)، وتفصيل ذلك في الآتي:

١- المقدّمة الأولى: وتضمنت الحمدلة والصلاة والسلام على النبي-عليه الصلاة والسلام-وبيان فضل العلم، ومصادر المنظومة، ووصف حال من يقرأ القرآن ولا يحسنه، وميزان الحرف^(١٣٧).

(١٢٥) ينظر: المصدر السابق: [٧٢/أ].

(١٢٦) ينظر: المصدر السابق: [٧٢/أ].

(١٢٧) ينظر: المصدر السابق: [٧٢/ب].

(١٢٨) ينظر: المصدر السابق: [٧٣/أ].

(١٢٩) ينظر: المصدر السابق: [٧٣/ب].

(١٣٠) ينظر: المصدر السابق: [٩٦/أ].

(١٣١) ينظر: تحفة السراء: [٩٧/أ].

(١٣٢) ينظر: المصدر السابق: [٩٧/أ].

(١٣٣) ينظر: المصدر السابق: [٩٧/ب].

(١٣٤) ينظر: المصدر السابق: [٩٨/ب].

(١٣٥) ينظر: المصدر السابق: [١٠٢/ب].

(١٣٦) ينظر: شرح عقود الجمان، للدكتور محمد آيت عمران: (١٨٧/١).

(١٣٧) ينظر: عقود الجمان: (ص: ٢٣).

٢- المقدمة الثانية: وهي في مقدمات في علم التجويد^(١٣٨).

٣- القسم الأول: الأصول: وذلك في عشرة أبواب^(١٣٩).

الباب الأول: كيفية الأداء ومراتب القراءة^(١٤٠).

الباب الثاني: باب مقاطع الحروف المسماة مخارج، وصفاتها الطبيعية والاستعمالية^(١٤١)، وذلك في ثلاثة فصول:

الأول: لم يسمه؛ تحدّث فيه عن مخارج الحروف^(١٤٢).

الثاني: الصفات^(١٤٣).

الثالث: فصل في نسبة الحركات إلى الحروف^(١٤٤).

الباب الثالث: باب تحرير السكون والحركة والتقاء الساكنين^(١٤٥).

الباب الرابع: باب الإظهار والإدغام والإخفاء وتحديد التشديد^(١٤٦)، وهو في ثلاثة فصول.

الأول: لم يسمه، وتحدّث فيه عن الإظهار والإدغام والإخفاء^(١٤٧).

الثاني: أنواع المشدّدات^(١٤٨).

^(١٣٨) ينظر: المصدر السابق: (ص: ٢٨).

^(١٣٩) ينظر: شرح عقود الجمان، للدكتور محمد آيت عمران: (١/ ١٨٨).

^(١٤٠) ينظر: عقود الجمان: (ص: ٣٣).

^(١٤١) ينظر: المصدر السابق: (ص: ٣٨).

^(١٤٢) ينظر: عقود الجمان: (ص: ٣٨).

^(١٤٣) ينظر: المصدر السابق: (ص: ٤٣).

^(١٤٤) ينظر: المصدر السابق: (ص: ٤٨).

^(١٤٥) ينظر: المصدر السابق: (ص: ٤٩).

^(١٤٦) ينظر: المصدر السابق: (ص: ٥١).

^(١٤٧) ينظر: المصدر السابق: (ص: ٥١).

^(١٤٨) ينظر: المصدر السابق: (ص: ٥٥).

الثالث: فصلٌ في أقسام التّونين^(١٤٩).

الباب الخامس: باب أحكام حروف المد واللين^(١٥٠).

الباب السادس: باب تحقيق الفتح والإمالة^(١٥١).

الباب السابع: باب تبين الترقيق والتفخيم^(١٥٢).

الباب الثامن: باب حصر المئات وضبط لفظها ومن وكيف^(١٥٣).

الباب التاسع: باب همزات القطع والوصل^(١٥٤).

الباب العاشر: باب تقرير الوقف والابتداء^(١٥٥).

٤- القسم الثاني: وجعله في بابٍ واحدٍ، وهو باب ذكر الحروف على الترتيب الموصوف^(١٥٦)، وتضمّن ثمانيةً وعشرين فصلاً، تحدّث فيه عمّا في كل حرفٍ من الحروف الهجائية من قواعد وأحكام وتجويدٍ إلا الألف؛ لأنه من حروف المد، وقد عقد لها باباً مستقلاً.

٥- الخاتمتين:

الأولى: تنبيهاتٌ، وهي خاتمةٌ في قواعد تجويدية^(١٥٧).

الثانية: خاتمة النظم^(١٥٨).

^(١٤٩) ينظر: المصدر السابق: (ص: ٥٧).

^(١٥٠) ينظر: المصدر السابق: (ص: ٥٩).

^(١٥١) ينظر: المصدر السابق: (ص: ٦٢).

^(١٥٢) ينظر: المصدر السابق: (ص: ٦٥).

^(١٥٣) ينظر: المصدر السابق: (ص: ٦٧).

^(١٥٤) ينظر: المصدر السابق: (ص: ٧٢).

^(١٥٥) ينظر: عقود الجمان: (ص: ٧٤).

^(١٥٦) ينظر: المصدر السابق: (ص: ٨٢).

^(١٥٧) ينظر: المصدر السابق: (ص: ١٤٩).

^(١٥٨) ينظر: المصدر السابق: (ص: ١٥٢).

وتتألف منظومة متجنّوش من (١٠٠٠) بيتٍ - كما سبق -، أما منظومة الجعبري، فذكر ناظمها أنها تتألف من (٨٢٥) بيتاً^(١٥٩)، لكن في بعض نسخها ينقص عن هذا العدد بقليل؛ لأنه كان يتعاهدها ويراجعها باستمرار^(١٦٠).

المطلب الثالث: طريقة عرضهما للمسائل التجويدية:

حرص المصنّفان في نظميهما على بيان القواعد والمسائل التجويدية التي لا يستغني القارئ عنها، والتنبيه على الأخطاء التي يجب الاحتراز منها خوف الوقوع في اللحن الجليّ أو الخفيّ مع العناية بذكر الأمثلة من القرآن الكريم لزيادة التوضيح والبيان؛ إضافة إلى الحديث عن مسائل في القراءات؛ كأحكام الإدغام والإظهار لبعض القراء والرواة، وبعض القواعد في الفتح والإمالة، واختلفت في ذلك طريقة عرضهما لتلك المسائل؛ لاختلاف منهجهما في العرض والتقسيم، وسأبين ما بين النظمين من خلاف في طريقة عرض تلك المسائل في النقاط الآتية:

١- اتفقت المنظومتان في بيان ما في كل حرفٍ من الحروف الهجائية من مسائل وقواعد تجويدية في فصولٍ خاصةٍ مستقلةٍ، واختلفت في ذلك طريقة عرضهما.

نجد في تحفة متجنّوش أنه رتّب فصول هذه الحروف الهجائية على الترتيب الألفبائي على طريقة المغاربة، وإن كان هناك اختلافاً يسيراً في ذلك؛ حيث فصلّ الألف عن الهمزة وأخر الحديث عنها إلى ما قبل الحرف الأخير، وهو الياء، بينما كان ترتيب الجعبري في ذكر هذه الحروف على وفق تقديمها في مخارجها، فبدأ بحروف الحلق إلى حروف الشفتين^(١٦١).

وخصّصت المنظومتان باباً خاصاً في حروف المدّ واللّين، لاتّفاق الناظمين على عدّ مخرج الجوف من مخارج الحروف، إلا أن متجنّوش ذكر صفات هذه الحروف^(١٦٢)، ولم يفعل ذلك الإمام الجعبري، لكنه ذكر أحكام المدّ والقصر عند القراء مجملاً^(١٦٣)، ولم يتعرّض لذلك متجنّوش، وخصّص الألف في فصلٍ خاصٍ من بين حروف المدّ واللّين بزيادة التفصيل والبيان^(١٦٤)، ولم يخصّص الجعبري شيئاً من هذه الحروف بزيادة توضيحٍ، وإنما جمعها جميعاً في بابٍ واحدٍ.

^(١٥٩) ينظر: المصدر السابق: (ص: ١٥٤)، وذكر الدكتور محمد آيت عمران أنه لما عدّها وجدها: (٨٢٦)، ينظر: شرح عقود الجمان: (١٧١/١)، قلت: ولعلّه لم يسعفه النظم، والله أعلم.

^(١٦٠) كما ذكر الناظم في بعض النسخ أنها: (٨٢٢) بيتاً، لكن الدكتور محمد آيت عمران ذكر أنه وجدها بعد العدّ: (٨٢١) بيتاً مع احتساب بيتٍ مشطوبٍ عليه، وبدون احتساب هذا البيت يكون العدد: (٨٢٠) بيتاً، ينظر: هذه التفاصيل في شرح عقود الجمان: (١٧٠/١).

^(١٦١) ينظر: عقود الجمان: (ص: ٨٣)، وتحفة السراء: [٧٤/أ]، [٩٣/أ]، [٩٦/أ].

^(١٦٢) ينظر: تحفة السراء: [٧٣/أ].

^(١٦٣) ينظر: عقود الجمان: (ص: ٦٠).

^(١٦٤) ينظر: تحفة السراء: [٧٤/أ].

٢- خصّص متجنوش الحديث عن عدد مخارج الحروف وما جاء عن العلماء من خلاف في ذلك في فصل خاص من المقدمة الثانية^(١٦٥)، ثم بين مخرج كلّ حرف في مطلع كلّ فصل من فصولها الخاصة بالتفصيل؛ مع ذكر ترتيب مواضع مخرج الحروف المشتركة في مخرج واحد^(١٦٦)، مع تخصيص باب في بيان الحروف الفروع بعد الحديث عن الحروف الهجائية في فصولها الخاصة^(١٦٧)، وصرّح في مقدّمته الأولى بذكر عدد الحروف أصولها وفروعها^(١٦٨)، واقتصر الجعبري على جمع كلّ ذلك في باب واحد، ولم يصرّح ببيان ترتيب مواضع خروج الحروف المشتركة في المخرج الواحد^(١٦٩)، واكتفى بذكر عدد الحروف الأصول، ولم يصرّح بذكر عدد الحروف الفروع^(١٧٠).

٣- ذكر متجنوش أمثلة للحروف الفروع بقسميها^(١٧١)، واقتصر الجعبري على سردها بدون ذكر مثال لها^(١٧٢).

٤- اتفقت المنظومتان على عقد باب خاص لصفات الحروف، وقام متجنوش في فصل خاص بسردها بقسميها: الذاتية، وعددها: (١٧) صفة، والخارجية، وعددها: (١٠) صفات^(١٧٣)، وبعد حديثه عن باب الحروف، قام بتفصيلها في باب خاص في فصلين، وخصّص بيان كلّ صفة من الصفات الذاتية في فروع مستقلة^(١٧٤)، ثم خصّص فرعاً في آخر هذا الفصل بسردها الصفات القويّة، وعددها: (١٤) صفة من بينها ست صفات، لم يذكرها في المقدمة؛ ولم يفصلها؛ وإنما اكتفى بسردها، وهي: النفخ، والتفخيم، والطهور، والهتف، والجرس، والصّثم، ثم قام بعد ذلك بسردها الصفات الضعيفة، وعددها: سبع صفات من بينها صفتان لم يذكرهما في المقدمة؛ وهما: العدم والترقيق^(١٧٥)، ثم جمع بيان الصفات الخارجية

^(١٦٥) ينظر: المصدر السابق: [٧٢/ب].

^(١٦٦) ينظر على سبيل المثال في تحفة السراء: [٧٥/أ].

^(١٦٧) ينظر: تحفة السراء: [٩٧/أ].

^(١٦٨) ينظر: المصدر السابق: [٧١/ب].

^(١٦٩) ينظر: عقود الجمان: (ص: ٣٨).

^(١٧٠) ينظر: المصدر السابق: (ص: ٤١).

^(١٧١) ينظر: تحفة السراء: [٩٧/أ]، و: [٩٧/ب].

^(١٧٢) ينظر: عقود الجمان: (ص: ٤١).

^(١٧٣) ينظر: تحفة السراء: [٧٣/أ].

^(١٧٤) ينظر: المصدر السابق: [٩٨/ب].

^(١٧٥) ينظر: المصدر السابق: [١٠٢/ب].

في فصلٍ مستقلٍ دون فصلها في فروعٍ متعدّدة^(١٧٦)، أما الجعبري فجَمَعَ كل ذلك في بابٍ واحدٍ مع الاكتفاء بذكر الصفة وبيان حروفها^(١٧٧)، وإن كان أكثر توسّعاً في ذكرها، حيث بلغ مجموع الصفات عنده: (٥٨) صفة^(١٧٨)، وبلغ مجموع الصفات عند متجنوش: (٣٥) صفةً.

٥- لا يكتفي متجنوش بذكر حروف صفةٍ دون حروف ضدها؛ إذا كانت من ذوات الأضداد^(١٧٩)، ويقتصر الجعبري على ذكر حروف الصفة التي لها ضدٌّ عن حروف ضدها، فإذا ذكر حروف صفة الهمس مثلاً؛ علّم أن ما عداها حروف الجهر^(١٨٠).

٦- امتاز متجنوش بالتزامه بذكر الصفات التي في كلّ حرفٍ من الحروف الأصول من الصفات التي قام بسردها في فصلٍ خاصٍّ من المقدّمة الثانية، ثم تحدّث عنها بعد باب الحروف الفروع^(١٨١).

أما الجعبري فيذكر أهمّ الصفات التي يجب التنبّه لها في الحرف دون أن يلتزم بذلك رغم أنه كان أكثر توسّعاً في ذكر الصفات^(١٨٢).

٧- لم يذكر متجنوش قبل باب الحروف الأصول شيئاً من المسائل التجويدية غير بيان عدد مخارج الحروف والخلاف فيه، وعدد الصفات مع سردها، أما الجعبري فعقد أبواباً جعلها أصولاً قبل باب ذكر الحروف على الترتيب الموصوف الذي جعله فروعاً^(١٨٣).

٨- اتفقت المنظومتان على بيان معنى الصوت والحرف، وعرّف متجنوش المخرج، ولم يفعل ذلك الجعبري^(١٨٤).

(١٧٦) ينظر: المصدر السابق: [١٠٢/ب].

(١٧٧) ينظر: عقود الجمان: (ص: ٤٣).

(١٧٨) ينظر: شرح عقود الجمان، للدكتور محمد آيت عمران: (١/١٩١).

(١٧٩) ينظر على سبيل المثال: تحفة السراء: [٩٩].

(١٨٠) ينظر: عقود الجمان: (ص: ٤٣).

(١٨١) ينظر على سبيل المثال في تحفة السراء: [٧٥/أ]، [٧٥/ب].

(١٨٢) ينظر: عقود الجمان: (ص: ٨٣)، و: (ص: ٩١)، و: (ص: ٩٣)، و: (ص: ٩٦).

(١٨٣) ينظر ذلك في المطلب السابق.

(١٨٤) ينظر: عقود الجمان: (ص: ٣٨)، وتحفة السراء: [٧٢/ب].

٩- خصّص الجعبري باباً في ذكر مسائل وقواعد في الإظهار، والإدغام والإخفاء، ثم بيّن بعضها في بعض فصول الحروف المستقلة بالإجمال غالباً^(١٨٥)، أما متجنوش فأحرّ ذكر كل ذلك إلى فصول الحروف الهجائية^(١٨٦).

وكما أفرد الجعبري فصلاً في بيان أحكام النون الساكنة والتنوين، وذكرها متجنوش في فصل النون^(١٨٧).

١٠- حدّر متجنوش القارئ من الوقوع في بعض الأخطاء التي عمّت البلوى بها في زمانه مما لم ترد في المصادر قبله^(١٨٨)، واكتفى الجعبري بما جاءت في المصادر.

وبهذه النقاط يتبيّن لك أن بين المنظومتين تبايناً في طريقة عرض المسائل التجويدية في أغلب المواضيع، وأن بينهما توافقاً أحياناً في بعضها؛ لكنها قليلة، والسبب اختلاف المنظومتين في المنهج والتقسيم، والله أعلم.

المطلب الرابع: بيان الفروق بين المنظومتين من حيث الاستيعاب والتفصيل والترجيح:

يجد المطلع على المنظومتين أنهما تضمّنتا قواعد ومسائل كثيرة مع الحرص على نقل أقوال المؤلفين قبلهم، مع إضافات علمية ليست من صلب موضوع النظم، وربما استدللّ ناظمهما بأدلة ليقتنع بها القارئ على قوة ما يختارها ويرجحها من المسائل الخلافية، وسجد بين المنظومتين تفاوتاً في استقصاء القواعد والمسائل، وربما اقتصر بعضهم على قول في مسألة ورد فيها خلاف؛ لكنه يسكت عن هذا الخلاف، ومن هذه الجوانب ونحوها تظهر فروق بين المنظومتين المطوّلتين.

أما من حيث الاستيعاب فيبدأ من موضوع المنظومتين واختلاف غرض الناظمين فيما يريدان أن تتضمنهما المنظومتان من القواعد والمسائل، فموضوع تحفة متجنوش في مخارج الحروف وصفاتها؛ لهذا لم يتعرّض غالباً لمباحث أخرى من المباحث التجويدية إلا ما تستدعي الحاجة إلى بيانها، وأما عقود الجعبري فهو في علم التجويد عامّة، لذا كان حريصاً على استقصاء جميع موضوعاته ومباحثه كما نصّ على ذلك في أواخر منظومته، فمن هذا الجانب كان عقود الجعبري أكثر استيعاباً وأشمل لموضوعات علم التجويد من تحفة متجنوش.

^(١٨٥) ينظر: عقود الجمان: (ص: ٥١)، و: (ص: ١٠٠)، و: (ص: ١١٢).

^(١٨٦) ينظر: تحفة السراء: [٤٧/أ] وما بعدها.

^(١٨٧) ينظر: عقود الجمان: (ص: ٥٧)، وتحفة السراء: [٨٦/أ].

^(١٨٨) ينظر: تحفة السراء: [٧٨/أ]، [٨١/ب].

وبالنظر إلى موضوع مخارج الحروف وصفاتها يجد القارئ للمنظومتين أن تحفة متجنّوش كان أكثر توسّعاً وتعمّقاً في تفاصيلها من عقود الجعبري، وإن كان هذا الأخير متوسّعاً في ذكر الصفات.

ومن نظر إلى جانب المصادر التي اعتمد عليها المصنّفان يجد أن متجنّوش قد اعتمد كثيراً على مصدرين في عرض المسائل التجويدية، بينما اعتمد الجعبري على أربعة مصادر رئيسة في علم التجويد ناهيك عن المصادر الأخرى التي رجع إليها في بعض المباحث والمسائل، فلا شك أن منظومته ستضمّ عدداً هائلاً من المسائل والتنبيهات أكثر من منظومة متجنّوش.

وحرص الناظران على عرض القراءات القرآنية أصولاً وفرشاً؛ لكن كان متجنّوش مقتصرراً على القراءات السبع من طريق الشاطبية ولم يخرج عن ذلك، أما الجعبري فكان يذكر القراءات العشر^(١٨٩)، بل تجاوز ذلك إلى الاستشهاد بالقراءات الشاذة، وقد يوجّهها^(١٩٠).

وأما من جانب التقعيد فلا توجد فروق واضحة بين المنظومتين غالباً، وكان المصنّفان حريصين على الاختصار وعدم الاستطراد، لكن الجعبري كان مكثراً في الاستطراد أكثر من متجنّوش، وأغلب ذلك عنده في قواعد ضبط المصحف، وأما الجعبري فيستطرد في أمور لغوية وصرفية ليست لها صلة مباشرة بالتجويد، كقوله:

هَمَّتْ هُمْ مَا اشْدُذْ وَأَمَّا أُمَّةٌ أَمْ مَنْ يَكُونُ اثْنَانِ كَالرُّمَانِ
 وَفِي الْإِشْتِقَاقِ لِسَيِّوَيْهِ الرَّمَّ خُذْ أَيُّ مَضْلِحٍ وَاجْلُوهُ فِي فُعْلَانِ
 وَأَمْنَعُهُ فِي الْأَعْلَامِ صَرْفًا أَوْ فَرْزًا فَعَالٌ مِنْ رَمَنْ اخْتَوَى بِمَكَانِ^(١٩١)

فقد استطرد في بيان اشتقاق كلمة: (الرمّان) في بيتين، بينما كان سبب وروده هذا اللفظ الحرص على تشديد الميم المدغم^(١٩٢).

ولم يستطرد متجنّوش هذا الاستطراد في بيانه لهذه المسألة، وإنما اكتفى ببيان الحكم مع ذكر عددٍ من الأمثلة مع تنبيه القارئ على الحكم نفسه في حال تعددت الميمات^(١٩٣).

(١٨٩) ينظر: عقود الجمان: (ص: ١٣٥).

(١٩٠) ينظر: المصدر السابق: (ص: ١٤٦).

(١٩١) عقود الجمان: (ص: ١٤٢).

(١٩٢) ينظر شرح الأبيات في شرح عقود الجمان، للدكتور محمد آيت عمران: (٣/٣٤٩).

(١٩٣) ينظر: تحفة السراء: [٨٤/ب].

والقواعد التي يذكرها متجنوش هي القواعد المشهورة التي عليها جمهور أئمة التجويد والقراءات ولا يذكر من شدّ عن ذلك، وأما الجعبري فيتجاوز ذلك إلى بيان من خالف تلك القواعد، كأحكام إدغام اللام الساكنة في الراء؛ نجد متجنوش اكتفى بما اشتهرت عن الأئمة السبعة.

قال:

وَسَاكِنُ اللَّامِ يَنْزِلُ إِنْ تَقَدَّمَ كَبَلٌ لَمْ فَادْغَمَ وَحَيْثُ مَا
 كَذَلِكَ فِي الرَّاءِ عَدَا بَلْ رَأَى حَقَصَ بِهِمْ مَعَ سَكْتَةٍ أَبَانَا^(١٩٤)

فأنت ترى أن السبعة متفقون على إدغام اللام الساكنة في الراء إلا حفصاً في {ج} [سورة المطففين: ١٤]، حيث أظهر اللام مع سكتة يسيرة، وأدغمها الباقلون، ونجد الجعبري أثناء بيانه هذا الحكم يذكر مذهباً آخر خالف هذه القاعدة.

يقول:

وَيَنْخَوُّ قُلُوبُ رَبِّ أَظْهَرَ لِلْبُرْجُمِيِّ مَرْوَانَ^(١٩٥) عَنْ قَالُونَ كَالْحُلَوَانِ^(١٩٦)
 وقال بعده بعدة أبيات^(١٩٧): «وَأَدْغَمَ لِعَبْرِ الْبُرْجُمِيِّ فِي الرَّاءِ».

فهو يبين مذهب البرجومي^(١٩٨) عن شعبة عن عاصم، وأبي مروان^(١٩٩) والحلواني^(٢٠٠) عن قالون، وهو إظهارهم الراء عند اللام^(٢٠١)؛ مخالفين بذلك القاعدة المشهورة عن الأئمة^(٢٠٢).

^(١٩٤) المصدر السابق: [٨/٤].

^(١٩٥) على تقدير إضافة، أي: وأبي مروان، ينظر: شرح عقود الجمان، للدكتور محمد آيت عمران: (٣/١٣٨).

^(١٩٦) عقود الجمان: (ص: ١١٢).

^(١٩٧) عقود الجمان: (ص: ١١٢).

^(١٩٨) هو أبو صالح عبد الحميد بن صالح بن عجلان البرجومي التيمي، مقرر ثقة، توفي سنة: ٢٣٠هـ، ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري: (٣٢٧/١).

^(١٩٩) هو أبو مروان محمد بن عثمان بن خالد القرشي العثماني، مقرر ثقة، توفي سنة: ٢٤١هـ، ينظر: المصدر السابق: (٢/١٧٣).

^(٢٠٠) هو أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني، من كبار المجودين الأعلام، توفي سنة: ٢٥٠هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي: (٤٣٧/١).

^(٢٠١) ينظر: التعريف في اختلاف الرواة عن نافع، للداني: (ص: ٦٥)، وكنز المعاني، للجعبري: (٢/٧٥١).

^(٢٠٢) ذكر الداني أن رواية الإظهار عن نافع وعاصم لا يؤخذ بها، ينظر: التحديد: (ص: ١٥٧).

وجرّصُ الجعبري على الاختصار مع جمع المسائل في عباراتٍ مختصرةٍ مع البحر الطويل أدى إلى تعقيد نظمه وصعوبته، فلا تكاد القواعد تُفهم إلا بعد تفكيرٍ وتأملٍ، بينما ليس الأمر كذلك عند متجنّوش، ففهم القواعد والمسائل عنده أسرع من الجعبري، والأمثلة السابقة تشهد لذلك.

وتقدّم أن القاعدة عند الجعبري في ذكر حروف الصفات ذوات الأضداد؛ أنه إذا ذكر حروف صفةٍ لها ضدٌّ علّم أن ما لم يذكرها من حروف ذلك الضدّ، لكن متجنّوش يصرّح بحروف الصفة مع حروف ضدها.

وبين المنظومتين اختلافٌ في استعمال مصطلحاتٍ كقسمي صفات الحروف، فنجد في التحفة يسميهما: صفاتٍ ذاتيّةٍ وخارجيّةٍ^(٢٠٣)، بينما سّماهما الجعبري بالصفات الطبيعية والاستعمالية^(٢٠٤)، والمقصود واحدٌ.

واستعمل متجنّوش المصطلحات العلمية كما وضعها العلماء، ولم يستبدل منها شيئاً إلا في موضعٍ واحدٍ؛ حيث استعمل لفظ الجزم الذي كان يعني به السكون^(٢٠٥)، وأما الجعبري فوقع عنده استبدالٌ للمصطلحات في عدّة مواضع.

مثال ذلك استبداله مصطلح الإظهار بلفظ الإعلان في قوله^(٢٠٦): «وَبِالإِغْلَانِ فِي يَوْمٍ إِذْ ذَا الْمُدُّ أَصْلٌ سَابِقٌ بِخِلَافِ نُودِي»، يعني: اقرأ بالإظهار مما فيه الياءان، نحو قوله تعالى: {كَذَٰكْ} [سورة القمر: ١٩]^(٢٠٧).

ولمتجنّوش تكرارٌ لقاعدة إدغام الحرفين المتماثلين إذا سكنت أولهما في عدّة مواضع^(٢٠٨)، ولم يفعل ذلك الجعبري، وإن كان له تفاصيل في أحكام إدغام بعض الحروف ذكرها في فصولها، ولم يذكرها في باب الإظهار والإدغام والإخفاء، وكما يشير متجنّوش أحياناً إلى القاعدة في موضعها إذا سبق ذكر مثله، وتقدّم ذكر المثال في ذلك^(٢٠٩).

وأما جانب الترجيح والتصويب فلم يخرج متجنّوش من ترجيحات مصادره المعتمدة إلا نادراً، ويُبرهن على ما يراه صواباً من الخلاف دون الطعن في القول المخالف، مثال ذلك بيانه لمخرج

(٢٠٣) ينظر: تحفة السراء: [٧٣/أ].

(٢٠٤) ينظر: عقود الجمان: (ص: ٣٨).

(٢٠٥) ينظر: تحفة السراء: [٨٥/ب].

(٢٠٦) عقود الجمان: (ص: ١٠٧).

(٢٠٧) ينظر شرح البيت في شرح عقود الجمان، للدكتور محمد آيت عمران: (١١٢/٣).

(٢٠٨) ينظر على سبي المثال في تحفة السراء: [٧٦/ب]، [٨٠/ب]، [٨١/ب].

(٢٠٩) ينظر مطلب منهج الناظم.

الثاء، ذكر أن ما قاله هو الموجود في محاذي ابن عبد السلام الفاسي، وأن تلميذه الودغيري تبعه على ذلك، ثم ذكر ما نقله أبو شامة عن مكي، قال:

قَالَ أَبُو شَامَةَ قَالَ مَكِّي مِنْ طَرَفِ اللَّسَانِ دُونَ شَاكِ
 وَمَا مِنَ الْأَطْرَافِ دُونَ ثَنِيَا سُقِلَى الثَّنَايَا وَكَذَاكَ الْغُلْيَا
 قُلْتُ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ عِنْدِي بُرْهَانُهُ يَظْهَرُ حِينَ فَقْدِ
 أَسْنَانٍ قَارِي وَإِنْ لَمْ تُفَقَّ عِنْدِي فَالْثَّنَانِ يُعْتَبَرُ دُونَ فَتْدِ
 لَكِنَّهُ لَيْسَ بِذَاتِي لِأَحَدٍ فَالْأَوَّلُ الدَّائِمُ وَهُوَ الْمُعْتَمَدُ^(٢١٠)

فأنت ترى أنه برهن لما يراه ويذهب إليه دون وصف القول الآخر بشيء فيه طعن.

وأما الجعبري وإن كان متميزاً في مناقشة الآراء واختيار ما يراه صواباً منها إلا أنه ربما وصف القول المخالف بالبطلان ونحوه، مثال ذلك قوله:

وَالْغَنَّةُ ابْطُلَ نَقَلَ مَكِّي بِهَا فِي أَهْهَا حَرْفٌ وَأَمَّ بَيَّانِ
 فِي أَهْهَا لَا تَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهَا وَتَحُلُّ حَرْفًا رَبَّةً اسْتِعْلَانِ^(٢١١)

فهو وإن ذكر الدليل على القول الذي اختاره إلا أنه وصف قول مكي بالبطلان.

هذه جملة من الفروق بين المنظومتين وإن تميزتا بجمع الكثير من القواعد والمسائل التي يحتاجها القارئ إلا أن بينهما تفاوتاً وامتيازاً في بعض الجوانب على الأخرى، وتلك طبيعة العمل البشري، والكمال لله جلّ وعلا.

وصلّى الله وسلم على نبيّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

(٢١٠) ينظر: تحفة السراء: [٧٧/].

(٢١١) عقود الجمان: (ص: ٥٨).

الخاتمة

أحمد الله وأشكره على ما منّ به عليّ من إتمام هذا العمل، ويسرّني في نهاية هذا البحث ذكر أهم النتائج التي توصّلت إليها في هذا الموضوع، والتوصيات التي أوصي بها، وهي في النقاط الآتية:

١. بيان مكانة محمد المهديّ متجنّوش العلميّة من خلال ترجمته ومنظومته، وأنه صوفيّ أشعريّ المعتقد؛ مالكيّ المذهب الفقهي.
٢. اعتمد متجنّوش في منظومته كثيراً على محاذي بن عبد السلام الفاسي، والتوضيح والبيان، لإدريس الودغيري.
٣. حوت منظومته نقولاتٍ باللفظ والمعنى، وبلغ عدد الأبيات التي نقلها بلفظها: (٤٤) بيتاً.
٤. استطاع متجنّوش الالتزام بالمنهج الذي ذكره في بداية منظومته مع صعوبة ذلك في المنظومات العلميّة، ولم يستطرد إلا نادراً.
٥. من أهم الفروق بين تحفة متجنّوش وعقود الجعبري اختلاف موضوع المنظومتين، فالأولى في علم التجويد عامّة، والثانية في جزء من علم التجويد، وهو مبحث مخارج الحروف وصفاتها.
٦. اتفق الناظران على أن عدد مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً.
٧. اختلف العلماء في عدد صفات الحروف؛ فمقلّ ومستكثّر، ومن المكثرين الإمام الجعبري.
٨. كان متجنّوش متوسّعاً في بيان مخارج الحروف وصفاتها في تحفته أكثر من الجعبري في عقوده، وإن كان أكثر من ذكر الصفات من متجنّوش؛ حيث بلغ عدد الصفات عنده: (٥٨) صفة، و: (٣٥) صفة عند متجنّوش.
٩. لم يستبدل متجنّوش المصطلحات العلميّة بالألفاظ الأخرى إلا في موضعٍ واحدٍ، وأما الجعبري فحصل له ذلك في عدّة مواضع.
١٠. لم يخالف متجنّوش ابن عبد السلام الفاسي والودغيري في ترجيحتهما إلا نادراً.
١١. أضاف إلى الأخطاء الأدائية التي حدّر العلماء القارئ من الوقوع فيها أخطاء انتشرت في زمانه وبلده.
١٢. تضمّنت منظومته بعض النكت واللّطائف.
١٣. القراءات الواردة في المنظومة هي السبع من طريق الشاطبية.
١٤. أكثر الاستطرادات في المنظومة في مسائل الضبط.

التوصيات...أوصي إخواني الباحثين بالاهتمام بمؤلّفات متجنّوش التي لم ير النور بعدُ بالدراسة والتحقيق، وخاصةً التي في مجال القراءات، ويطلب من أصحاب الخزائن التي تحتفظ بهذه المؤلّفات السماح للباحثين بالوصول إليها وتسهيل ذلك لهم بدون شروطٍ معقّدةٍ أو تعجيزيةٍ.

وكما أوصي بإفراد بحثٍ تُجمع فيه الأقوال المبيّنة في كتب اللّغة والتجويد حول ترتيب الحروف المشتركة في المخرج الواحد ودراساتها؛ والاستعانة على ذلك بالأجهزة الحديثة مع مقارنة ذلك بين ما ذكره علماء التجويد واللّغة.

وأخيراً أوصي بطباعة محاذي ابن عبد السلام الفاسي؛ لما اشتمل عليه الكتاب من الفوائد ومناقشة الآراء وترجيحاته، والجهود العظيمة التي بذلها محقق الكتاب، فلا يليق أن يبقى هذا اللؤلؤ في رفوف مكتبة الجامعة التي أشرفت على تحقيقه.

وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله أولاً وآخراً.

ملحق

مقدمات منظومة تحفة السراء لمحمد المهدي متجنوش

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

١- يَقُولُ مَقْعُولٌ هُدَى الظَّمَانُ أَفْضَلُ مَشْغُولٍ بِهِ الْقُرْآنُ

كَمَا أَتَى فِي النَّحْلِ بِالْبَيَانِ
 زُتْ ذُتْ تْ ذُتْ تْ ذُتْ
 المزمّل: ٤

بَدَأْتُ وَالرَّحِيمَ كَالْقُرْآنِ

وَلَمَخَارِجِ الْحُرُوفِ أَهْمَا

بِالْحَقِّ أَكْمَدِ الَّذِي قَالَ أَنَا

نَقَلَهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ بِالسَّنَدِ

وَحَكَمُوا بِوَضْعِ وَضْعِهِ

وَهُوَ أَفْصَحُهُمْ بِاللُّطْفِ

وَسَبَّحَ اللَّهُ وَعَدَّ مَنْ نَطَقَ

تَحْجَهُمْ قَوْلًا وَفِعْلًا وَسَمِعَ

مَعْنَاهُ فَوْقَ الْعَدِّ وَالْتِنَاهُ

لَيْسَ لَهُ صَوْتُ وَلَا حُرُوفُ

خَلَقَهَا فِي الْخَلْقِ مِنْ غَيْرِ ثَنَا

بِالصَّوْتِ وَالْحُرُوفِ لَدُ بِالْحَقِّ

فَرْقٌ كَبِيرٌ وَاصِحٌ فَوْقَ الْعِلَانِ

قَدْ حَصَرْتُ فِي عَدَدٍ وَمَالُوا

وَأِنْ تُرِدْ تَفْصِيلَهَا يَقِينَا

وَالَّتَانِ نَوْعَانِ كَذَاكَ ذَكَّرُوا

فُرُوعُهَا يَدِّ عَلَى التَّفْرِيقِ

وَالْبَاقِ مِنْ يَدٍ إِلَى مُسْتَحْسَنَةٍ

٢- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

٣- قُلْتُ بِسْمِ اللَّهِ وَالرَّحْمَانِ

٤- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ عَلَّمَا

٥- صَلَّى وَسَلَّمْ عَلَى مَنْ جَاءَنَا

٦- أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ. وَقَدْ

٧- وَبَعْضُهُمْ قَدْ قَالَ لَا أَصِلَ لَهُ

٨- قُلْتُ رَسُولُ اللَّهِ خَيْرُ الْخَلْقِ

٩- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ عَدَّ مَنْ خَلَقَ

١٠- وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَ

١١- وَبَعْدُ فَالْقُرْآنُ قَوْلُ اللَّهِ

١٢- وَهُوَ قَدِيمٌ وَبِهِ مَوْصُوفٌ

١٣- أَمَّا قِرَاءَةُ الْوَرَى فَرُنْنَا

١٤- وَإِنَّهَا حَادِثَةٌ فِي الْخَلْقِ

١٥- لَيْسَ الْقُرْآنُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ

١٦- ثُمَّ مَخَارِجُ الْحُرُوفِ قَالُوا

١٧- إِلَى ثَلَاثَةٍ وَأَرْبَعِينَ

١٨- فَفِي أَصُولٍ وَفُرُوعٍ حَصَرُوا

١٩- أَصُولُهَا كَطِّ عَلَى التَّحْقِيقِ

٢٠- فَسِتَّةٌ تُنَمَّى إِلَى مُسْتَحْسَنَةٍ

فِي عَشْرَةٍ مَعَ سَبْعَةٍ قَدْ ثَبَتَتْ
 كَذَا بِالِاخْتِصَارِ فِي الْمَقَالِ
 وَالَّتَانِ نَوْعَانِ كَمَا تَقَدَّمَا
 مَخَارِجَ الْحُرُوفِ مَعَ نُعُوتَهَا
 بَيَّنْتُ بَعْضَهُ كَبَعْضِ الرَّسَمِ
 وَزَيَّمَا أَطْنَبْتُ عِنْدَ الْعَمَلِ
 بَيْتاً فَصَاعِداً إِذَا الْأَمْرُ اقْتَضَى
 وَإِنْ يَقِفْ عَنْ مَقْصِدٍ أَطْلَقْتُهُ
 مُسْتَشْشِ فِعْلاً بِأَفْضَلِ الْأَنَامِ
 وَآلِهِ وَصَاحِبِهِ عَلَى الدَّوَامِ
 فَهِيَ لِمَا بَعْدُ كَأَرْضٍ مُسْنِمَةٍ

المقدمة

مِثْلُ صِفَاتِ الذَّاتِ عِنْدَ مَنْ غَبَرَ
 وَبَعْدَ ذَلِكَ يُذَكِّرُ التَّفْصِيلُ
 مَعَ صِفَاتِهِ بِدُونِ خُلْفٍ
 بِهِ يَكُونُ تَطْمُنُّنًا مُفِيدًا
 وَأَعْرَبُ الْمَعْقُولِ وَالْمُسْمُوعِ
 إِذِ الصِّفَاتُ لَهْ كَالْإِلَامِ

فَرْغ

٢١- وَقَوْلُهُمْ إِنَّ الْمَخَارِجَ أَتَتْ
 ٢٢- أَوْ مَعَ سِتَّةٍ فَبِالِاجْتِمَاعِ
 ٢٣- إِذِ الْأُصُولُ وَالْفُرُوعُ تُنْتَمِي
 ٢٤- وَهَذِهِ أَلْفِيَّةٌ صَامِتُهَا
 ٢٥- وَإِنْ دَعَتْ صَرُورَةٌ حُكْمَ
 ٢٦- وَزَيَّمَا اخْتَصَرْتُ بَعْضَ الْجُمَلِ
 ٢٧- وَزَيَّمَا نَقَلْتُ قَوْلَ مَنْ مَضَى
 ٢٨- وَإِنْ يَنْزِعُ قَلَمًا رَدَدْتُه
 ٢٩- وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ فِي التَّمَامِ
 ٣٠- عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
 ٣١- وَيُسَبِّحُ أَوَّلًا مُقَدِّمَهُ

٣٢- مَخَارِجَ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ
 ٣٣- كُلُّ بِفَصْلِ مُجْمَلٍ أَقُولُ
 ٣٤- مُبَيَّنًا مَخْرَجَ ذَلِكَ الْحَرْفِ
 ٣٥- وَبَعْدَ ذَلِكَ أَذْكُرُ التَّجْوِيدَ
 ٣٦- وَبَعْدَ ذَلِكَ أَذْكُرُ الْفُرُوعَ
 ٣٧- وَأَتَعَرَّضُ إِلَى الْإِدْغَامِ

يَلْزَمُ حَتْمًا وَهُوَ التَّجْوِيدُ
 فِي مَخْرَجٍ^(٢١٢) مِنْ مُبْتَدَأٍ لِمُنْتَهَى
 مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ وَلَا تَفَرِيطٍ
 كَذَا مَعَ اسْتِقَامَةٍ بِالطَّبْعِ
 كَفَعْلِهِمْ بِالطَّبْعِ مَعَ حُسْنِ الْأَرْبِ
 فَإِنَّ ذَاكَ مِنْ حُكُونِ الْفُسُقِ
 تَجِبُ عَيْنًا وَقَوَاعِدِ الصِّفَاتِ
 فَحَقَّهَا التَّفَادِيمُ فِي الْبَدَاءِ

٣٨- التُّطُقُ بِالْحَرْفِ لَهُو تَحْدِيدُ
 ٣٩- وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا
 ٤٠- إِذْ تُطْقَعُ^(٢١٣) يَكُونُ بِالتَّقْسِيطِ
 ٤١- لَيْسَ عَلَى تَكْلُفٍ بَلْ وَسْعٍ
 ٤٢- دَلِيلُهُ اقْرَؤُوا بِالْحَانَ الْعَرَبِ
 ٤٣- لَا تَقْرَأْنَاهُ كَمَا الْمُوسِيقِي
 ٤٤- ثُمَّ مُرَاعَاةُ قَوَاعِدِ اللُّغَاتِ
 ٤٥- إِذْ هِيَ رُوحُ الْعِلْمِ لِلْقِرَاءَةِ

فصل

لَمَّا أُضِيفَ اخْتِصَّ وَاضِعٌ لِلْحُمُوجِ
 وَصِفَ بِالْخُصُوصِ لِلتَّحَرُّزِ
 سُبْحَانَ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
 وَالْحَقُّ أَنَّهُ مِنَ الْأَعْرَاضِ
 ثَلَاثَةٌ عُدَّتْ لِلْإِمْتِيَّازِ
 وَعَشْرَةٌ تَوَجَّدَتْ فِي اللِّسَانِ
 وَزَادَ بَعْضُهُمْ حُرُوفَ الْجَوْفِ
 مَوْضِعُهُ الْخَيْشُومُ فِي الْمَسْنُونِ

٤٦- مَخَارِجُ جَمْعٍ لِمَوْضِعِ الْخُرُوجِ
 ٤٧- وَالْحَرْفُ صَوْتُ كَائِنٍ فِي حَيْزِ
 ٤٨- أَيْ جِهَةٍ مِنْ طُرُقِ الْمَوَاقِفِ
 ٤٩- وَالصَّوْتُ لِلنَّظَامِ جِسْمٌ مَاضٍ
 ٥٠- وَاعْلَمْ بِأَنَّ عِدَّةَ الْأَحْيَازِ
 ٥١- ثَلَاثَةٌ فِي الْخَلْقِ بِالْبَيَانِ
 ٥٢- وَائْتِنَانِ فِي الشَّفَةِ دُونَ خُلْفِ
 ٥٣- وَزَادَ بَعْضُهُمْ خَفِيفَ النُّونِ

^(٢١٢) في نسخة مكتبة المخطوطات بالمسجد النبوي: (في مخرج الحرف)، ولا يستقيم بها الوزن.

^(٢١٣) في نسخة مكتبة المخطوطات بالمسجد النبوي: (نقطه)، والأصوب ما في النسخة الصبحية، لذا أثبتته.

فَبَعْضُهُمْ مَالٌ لِسَبْعَةِ عَشْرٍ
 كُلٌّ عَلَى مَا قَالَهُ قَدْ حَرَصَا
 وَاسْمِعْ لِمَا أَقُولُ بِالْإِنْمَافِ
 يَهْمُزِ وَصَلٍ أَوَّلًا لِلْوَصْفِ
 مِنْ الْخُرُوفِ سَاكِنًا ثَقَادُ
 تَوْجِدُ فِي طِبَاعِ كُلِّ نَاطِقٍ
 لَقِمَ شَيْخٍ عَارِفِ الْمُضْجِعِ
 كَفَيْحَ جَرِّ الرَّفْعِ أَوْ كَجَزْمِهِ
 وَهُوَ خَطَأٌ حَتَّى مُجَلِّ وَالسَّلَامِ
 قَدْ بَدَأُوا بِهَذِهِ الْأَخْوَالِ
 تَرَى سِوَى الْعَيْبِ وَلَا حَوْلَ وَلَا

٥٤- جَيْنِذٍ بَدَتْ مَخَارِجُ الْبَشَرِ
 ٥٥- وَبَعْضُهُمْ زَادَ وَبَعْضٌ نَقَصَا
 ٥٦- قُلْتُ وَلَا دَاعِيٍّ لِلْخِلَافِ
 ٥٧- فَاخْتِيرَنْ مَخْرَجَ أَيِّ حَرْفٍ
 ٥٨- مُنْكَسِرًا وَبَعْدَهُ الْمُرَادُ
 ٥٩- وَإِنْ تَكُنْ أُصُولُ ذِي الْحَقَائِقِ
 ٦٠- لَكِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ رُجُوعِ
 ٦١- إِذْ قُبِحَ فَكِّ مَدْعَمٍ أَوْ عَكْسِهِ
 ٦٢- وَكُلُّ ذَاكَ هُجْنَةٌ لَدَى الْكَلَامِ
 ٦٣- لَيْتَ الْمُعَلِّمِينَ لِلْأَطْفَالِ
 ٦٤- وَلَكِنْ أَغْفَلُوا الْحَقَائِقَ وَلَا

فصل

ذَائِقَةً خَارِجَةً بِأَلَا الْبَقَاتِ
 عِدَّتُهَا يَنْزِي بِدُونِ خَيْفِ
 عِدَّتُهَا عَشْرَةٌ فَأَنْتَبِهْ
 فَهَآكَ سَرْدُهَا عَنِ الثَّقَاتِ
 وَشِدَّةُ رَابِعِهَا يَا صَاحِ
 رَخَاوَةٌ رَتَّبَ كَمَا لِلْحُدَاقِ

٦٥- إِنَّ الْخُرُوفَ عِنْدَنَا هَآ صِفَاتِ
 ٦٦- أُولَاهُمَا لَا زِمَةَ لِلْخَرْفِ
 ٦٧- ثَانِيَةً خَارِجَةً عَنْ كُنْهِهِ
 ٦٨- فَالْسَّبْعَةُ عَشْرَ الَّتِي لِلذَّاتِ
 ٦٩- جَهْرٌ وَالْإِسْتِعْلَا مَعَ انْفِتَاحِ
 ٧٠- أَصْدَادُهَا هَمْسٌ انْسِفَالٌ اطْبَاقٌ^(٢١٤)

(٢١٤) في نسخة مكتبة المخطوطات بالمسجد النبوي طمس على هذه الكلمة.

- ٧١- ثُمَّ هَوَا اسْتِطَالَتْ مَعَ انْخِرَافِ
 وَغُنَّةٍ قَلْقَلَتْ بِأَلَا خِلَافِ
 ٧٢- لَيْنٌ صَفِيرٌ وَتَفَشَّى تَكَرَّرَ
 وَكُلُّهَا بِحَيْثُ نِيَّةٍ وَأَسْرَارَ
 ٧٣- وَالْخَارِجُ الْإِذْلَاقُ ضِدُّ الصَّمْتِ
 شَجَرٌ وَنَطْعٌ أَسْلِي مَعَ هَتِّ
 ٧٤- وَلَثْوِيَّةٌ كَذَا شَفْهِيةٌ
 جَوِّيَّةٌ كَذَلِكَ اللَّهْوِيَّةُ
 ٧٥- وَيَغْضُفُهُمْ أَوْصَالَهَا لِعَدِّ
 وَلَا تَوْفُّفَ عَلَيْهَا لِأَحَدِ

قائمة المراجع

١. القرآن الكريم.
٢. إتحاف الأخ الأود المتداني بمحاذي حرز الأمانى ووجه التّهاني، محمد بن عبد السلام الفاسي، تحقيق: حسين بن سعد بن حسين المطيري، رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه في قسم في قسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٤١هـ-١٤٤٢م.
٣. إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة، تحقيق: محمد حجّي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٤. الأعلام، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٥. **الاغبتاب بتراجم أعلام الرباط**، محمد بن مصطفى بوجندار، تحقيق: د. عبد الكريم كريم، طبع على نفقة زين العابدين بن محمد بوجندار، الرباط، ١٤٠٧-١٩٨٧م.
٦. **التأليف ونهضته بالمغرب**، عبد الله بن العباس الجراري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، ط١، ١٤٠٦-١٩٨٥م.
٧. **التحديد في الإتيان والتجويد**، الذاني، عثمان بن سعيد الذاني، تحقيق: أ. د. غانم قنوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٤٢١-٢٠٠٠م.
٨. **تحفة السراء**، محمد المهدي بن عبد السلام متجنوش الأندلسي الرباطي، مخطوط محفوظ في مكتبة المسجد النبوي بالمدينة المنورة برقم: (٤٤٣١).
٩. **تحفة السراء**، محمد المهدي بن عبد السلام متجنوش الأندلسي الرباطي، مخطوط محفوظ في الخزانة الصبيحية بسلا بالمغرب برقم: (٤٢٠).
١٠. **التوضيح والبيان في مقرأ الإمام نافع بن عبد الرحمن**، إدريس بن عبد الله الودغيري، تحقيق: عبد العزيز العمراوي، مطبعة أنفو، فاس، ٢٠١٠م.
١١. **جهود الأمة في تجويد القرآن الكريم**، د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، وكان عنوانه: جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم، وكان انعقاده في تاريخ: ١٢، ١١، ١٠/٥/١٤٣٢هـ بمدينة فاس بالمغرب.
١٢. **الذّر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع**، علي بن محمد الرباطي المعروف بابن بزي، اعتنى به: أبو عبد الله نور الدين بن محمد الشريف إفر حاتن الجزائري، دار الإمام مالك، الجزائر، ط١، ١٤٣٥-٢٠١٤م.
١٣. **ديوان الإسلام**، محمد بن عبد الرحمن الغزي، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١-١٩٩٠م.
١٤. **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، تحقيق: د. الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني، الموسوعة الكتانية لتاريخ فاس.
١٥. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥-١٩٨٥م.
١٦. **شرح عقود الجمان في تجويد القرآن**، د. محمد آيت عمران، عالم الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٤٠-٢٠١٩م.
١٧. **شرح المقدمة الجزرية**، أ. د. غانم قنوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، ط١، ١٤٢٩-٢٠٠٨م.
١٨. **عقود الجمان في تجويد القرآن**، الجعبري، إبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق: حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة للطبع والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٦-٢٠٠٥م.
١٩. **عوالي مشيخة الجعبري**، ضمن ثلاثة من كتبه، تحقيق: جمال السيد رفاعي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
٢٠. **غاية النهاية في طبقات القراء**، محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري الدمشقي، تحقيق: ج. برجستراس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٧-٢٠٠٦م.
٢١. **الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الذّر اللوامع**، عبد الرحمن بن القاضي، تحقيق: أحمد بن موسى البوشخي، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط١، ١٤٢٨-٢٠٠٧م.
٢٢. **قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش**، د. عبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤٢٤-٢٠٠٣م.

٢٣. كتاب التعريف في اختلاف الرواة عن نافع، الداني، عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: محمد السحابي، سلا، المغرب.
٢٤. كتاب الجامع المفيد في صناعة التجويد، جعفر بن إبراهيم السنهوري، تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، دار ابن حزم، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م.
٢٥. كتاب طبقات المعتزلة، أحمد بن يحيى ابن المرتضى، تحقيق: مؤسسة ريفلد-تِلْزَر، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٨٠هـ-١٩٦١م.
٢٦. كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، أحمد بابا التنبكتي، تحقيق: محمد مطيع، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٢٧. المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٢٨. المرشد الوافي في العروض والقوافي، محمد بن حسن بن عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٢٩. معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة: ٢٠٠٢م، كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٢م.
٣٠. معجم الشيوخ، المسمى: رياض الجنة، أو المدعش المطرب، عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٢م.
٣١. المعجم المفصل في اللغة والأدب، أ.د. إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٣٢. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. طيار آلي قولاج، مركز البحوث الإسلامية، اسطنبول، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
٣٣. معلمة الفقه المالكي، عبد العزيز بن عبد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٣٤. معلمة المغرب، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٣٥. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، ضبطه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٣٦. المقدمة الجزرية فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، تحقيق: محمد تميم الزعبي، دار الوثقائي للدراسات القرآنية، دمشق، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٣٧. من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين الرباط وسلا، عبد الله بن العباس الجارري، مطبعة الأمانة، الرباط، ط١، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.
٣٨. موسوعة أعلام المغرب، عبد الكبير المجذوب الفاسي، تحقيق: محمد حجّي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٣٩. موسوعة علوم اللغة العربية، أ.د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٤٠. نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، محمد بن الطيّب القادري، تحقيق: محمد حجّي، مكتبة الطالب، الرباط، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م.

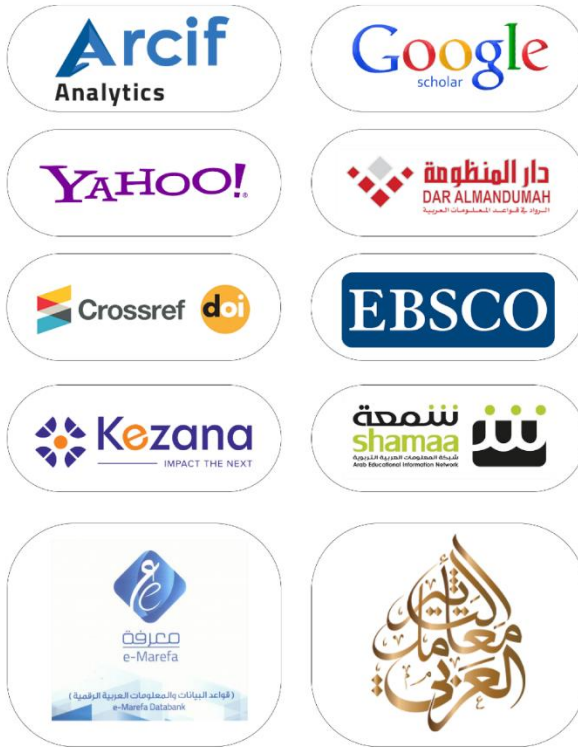
التعريف بمنظومة تحفة السراء لمحمد المهدي متجنوش (ت: ١٣٤٤هـ) -دراسة وصفية مقارنة
بمنظومة عقود الجمان للجعبري: (ت: ٧٣٢هـ) -.

الباحث/ أحمد محمد محمد



مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية
 مجلة دولية شهرية علمية محكمة
 الترخيم الدولي الإلكتروني : ISSN : 2410- 521X
 الترخيم الدولي الورقي : ISSN : 2410- 1818
 البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلة مفهرسة في المواقع الآتية :



2024	2023	2022	2021	2020	العام
0.3068	0.3759	0.1954	0.2692	0.0366	معامل أرسيف
1.55	1.25	1.73	1.60	1.60	معامل التأثير العربي